

رحلة سهلة إلى سائر الكواكب

تقديم

عند الأحياء ولا سيما المتحضرة رغبة طبيعية بالخلود في سعادة. هذا طبيعي جداً لأن الحي خالد وبهيج بالأصل. لكنه منشغل بنزاع البقاء في حالة المهابة الحالية مما يمنعه من السعادة والخلود.

إن الرغبة الأخيرة التي أنماها الإنسان هي السفر إلى سائر الكواكب وهذا طبيعي جداً أيضاً لأنه يملك الحق بالذهاب إلى أي جزء من السماء المادية أو الروحية. مثل هذا السفر مغري ومثير جداً لأن السماء المادية والروحية مليئة بعوالم من المنوعات التي لا تحد وتسكنها جميع اشكال الحياة. يمكن تحقيق الرغبة بالسفر إلى هناك بواسطة رياضة **اليوجا** التي تخدم بمثابة وسيلة تمكن الإنسان من نقل نفسه إلى أي كوكب يشاء كما إلى كواكب حيث الحياة ليست أزلية وبهيجة فحسب بل توجد فيها منوعات كبيرة من القدرات الممتعة أيضاً. كل من يستطيع احراز حرية الكواكب الروحية، لا يحتاج إلى الرجعة إلى أرض الولادة والشيوخة والمرض والموت هذه.

يمكن للإنسان تحقيق هذه الدرجة من الكمال بجهده الشخصي بكل سهولة. يمكنه العمل في بيئته بالطريقة المشرعة التي تدعى **بهكتي يوجا** وهي طريقة بسيطة وممتعة تحت التوجيه الصحيح. نسعى هنا إلى اعطاء المعلومات إلى الناس عامة وإلى الفلاسفة وأهل الدين خاصة عن وسيلة الانتقال إلى سائر الكواكب بواسطة **بهكتي يوجا** أرفع رياضة **يوجية**.

الفصل الأول

يحتمل أن يكتشف علم المادة التجريبي في يوم ما، العالم الماوراتي الخالد المجهول عند دعاة المادية الكثيفة. جاء في صحيفة التايمز الهندية النبأ التالي بتاريخ تشرين الأول سنة ١٩٥٩:

استوكهولم: ٢٦ تشرين الأول سنة ١٩٥٩. عالمان فازا بجائزة نوبل للفيزياء لسنة ١٩٥٩ اليوم بفضل اكتشاف البروتون المضاد مما ثبت أن المادة موجودة بصورتين: جسيمات ذرية وجسيمات مضادة. الدكتور الإيطالي ايميليو سيرجي ٥٩، والدكتور الأمريكي اوين تشامبرلين من مواليد سان فرانسيسكو. طبقاً لإحدى الفرضيات الأساسية للنظرية الجديدة، يحتمل وجود عالم آخر أو عالم مضاد قوامه المادة المضادة. عالم المادة المضادة هذا، يتألف من جسيمات ذرية وذرية فرعية تدور في مدارات عكسية للجسيمات الذرية والذرية الفرعية لعالمنا المعروف. في حال حدوث اصطدام للعالمين، سيهلكان في أقل من لمح البصر.

١- يوجد جسيم مضاد مكون من خواص نقيض خواص الجسيمات المادية.

٢- يوجد عالم آخر إلى جانب عالمنا المادي الذي ليست لدينا سوى معلومات محدودة عنه.

٣- ثمة احتمال اصطدام العالمان المادي ونقيضه عند نقطة معينة قد تؤدي إلى هلاكهما.

من بين تلك البنود الثلاثة، نستطيع نحن طلبة علم اللاهوت أن نوافق على البند الأول والبند الثاني لكننا لا نوافق على البند الثالث سوى ضمن التعريف العلمي المحدود للمادة المضادة. تكمن الصعوبة في حقيقة أن مفهوم العالم للمادة المضادة يمتد فقط إلى تشكيلة أخرى من القدرة المادية بينما يجب أن تكون المادة المضادة الحقيقية، مادة مضادة بالكلية. المادة خاضعة للهلاك بطبيعتها على خلاف المادة المضادة اذا كانت تمتلك نقيض خواصها. لا بد أن المادة المضادة غير قابلة للهلاك أو الفصل ان كانت المادة قابلة للهلاك أو الفصل. سنسعى إلى بحث تلك الفرضيات من منظور الأسفار المشروعة.

أكثر الأسفار المقبولة في الأرض على شكل واسع هي **الفنز**. تقسم **الفنز** إلى أربعة اجزاء: **سام** و **ياجور** و **ريج** و **أتهرتف**. مضمون **الفنز** صعب الفهم عند عامة الناس. تبسيط **الفنز** موجود في التاريخيات مثل **مهانهارت** و **السهورانات** البالغ عددها ثمانية عشر. **رامايان** من عداد التاريخيات أيضاً وتحتوي على جميع مضامين **الفنز**. إذن، **الفنز** الأربعة و **رامايان** الأصلية التي وضعها **فالميك** و **مهانهارت** و **السهورانات** هي الآداب **الفنية**. أو **بنيشادات** هي اجزاء من **الفنز** الأربعة بينما **فدانت سوتر** هي زبدة **الفنز**. يمكن قبول **بهجند جيتا** بمثابة زبدة جميع **أوبنيشادات** والشرح المبني **للفدانت سوتر** لتلخيص تلك الآداب **الفنية**. يمكن للإنسان الاستخلاص أنه يمكن استشفاف زبدة **الفنز** من **بهجند جيتا** وحده لأنه كلام شخصية الله **شري كريشن** الذي جاء إلى العالم المادي من عالم المادة المضادة من اجل اعطاء علم كامل عن الصورة الفوقية للطاقة.

جاء وصف الصورة الفوقية لقدرة شخصية الله في **بهجند جيتا** بمثابة **برا بركرتي**. اكتشف العلماء مؤخراً وجود نوعين من المادة القابلة للهلاك لكن **بهجند جيتا** يعطي وصفاً كاملاً لمفهوم المادة والمادة المضادة من باب صورتين للقدرة. المادة هي قدرة تخلق العالم المادي والقدرة عينها في صورتها الفوقية تخلق المادة المضادة أو العالم العلي. الأحياء من عداد الطاقة العلوية. الطاقة الدونية أو الطاقة المادية تدعى **أبرا بركرتي**. لذلك، نجد عرض القدرة الخلاقة في **بهجند جيتا** في صورتين (**أبرا** و **برا بركرتي**).

ليس للمادة قدرة على الخلق. تولد الأشياء المادية عندما تعالجها الأحياء. لذلك، المادة في صورتها الخام هي قدرة كامنة للحي العظيم. من الطبيعي لنا أن نفكر بمصدر القدرة. للمثال، عندما نفكر بالطاقة الكهربائية، نفكر بمحطة توليد الكهرباء بوقت واحد. القدرة ليست ذاتية الاكتفاء بل تحت حكم كائن حي فوقي. للمثال، النار مصدر النور والحرارة. ليس للنور والحرارة وجود مستقل خارج النار. كذا، القدرتان الدونية والعلوية مستمدتان من مصدر ما. لا بد أن مصدر الطاقة هذا، حي عليم بكل شيء. ذلك الحي العظيم هو شخصية الله **شَرِي كَرِشْن** أي الحي الجذاب على الإطلاق.

وصف الحي العظيم أو الحق المطلق في **الفَنْز** هو العزيم منيع كل قدرة (**بِهَجَفَان**). اكتشاف شكلين من القدرة المحدودة على يد علماء العصر هو بداية تقدم العلم. يتعين عليهم الآن اكتشاف مصدر الجسيم المادي والجسيم المضاد. كيف يمكن توضيح الجسيم المضاد؟ لدينا خبرة بالجسيمات المادية على نقيض الجسيمات المضادة. لكن **بِهَجَفَان** **جِيَتَا** يعطينا الوصف الواضح للجسيم المضاد كالتالي:

هذا الجسيم المضاد موجود داخل البدن المادي. ينمو البدن المادي من الطفولة إلى الصبا ومن الصبا إلى الشباب ثم إلى الشيخوخة بفضل حضور الجسيم المضاد ثم يفارق الجسيم المضاد البدن الهرم المتعطل ويبدأ بتنمية بدن مادي جديد. هذا الوصف للبدن الحي يؤكد اكتشاف العلماء أن القدرة على نوعين. ينقطع نفع البدن المادي عند انفصال الجسيم المضاد عن البدن المادي. وبناء عليه، لا شك أن الجسيم المضاد أشرف من القدرة المادية.

لذلك، لا ينبغي لأحد الحزن على خسارة القدرة المادية. ان جميع أشكال المدارك الحسية من عداد الحرارة والبرودة والسعادة والشقاء ليست سوى تفاعلات القدرة المادية التي يتعاقب ظهورها تعاقب الصيف والشتاء. جلوة وخلوة تلك التفاعلات المادية تؤكد أن البدن المادي مؤلف من قدرة مادية أقل أهمية من قوة الحياة (**جِيَف**). الفطن الذي لا يتكدر بالسعادة والشقاء لعلمه انهما أطوار مادية وليدة تفاعل القدرة السفلية هو جدير بدخول عالم المادة المضادة حيث الحياة تامة العلم الأزلي البهيج.

عالم المادة المضادة مذكور هنا وترد معلومات اضافية تفيد بأن التغييرات الموسمية غائبة عنه. كل شيء هناك ثابت بهيج وتام بالعلم. لكن لا بد من العلم عندما نتحدث عنه بمثابة عالم ان له صور وتوابع من شتى المنوعات وراء تجربتنا المادية. البدن المادي هالك مما يعني قابليته للتغير والإتحلال وهذه هي طبيعة العالم المادي على نقيض قوة الحياة المضادة الباقية. وبناء عليه، تبين العلماء مختلف خواص الجسيمات المادية والمضادة بمثابة خواص زائلة وثابتة على التوالي. اكتشاف نوعين من الطاقة يستلزم اكتشاف خواص الجسيمات المضادة. لكن نجد وصفاً مسهباً لها في **بِهَجَفَان** **جِيَتَا** كما يلي ويستطيع العالم متابعة البحث استناداً إلى هذه المعلومات القيمة.

الجسيم المضاد ألطف من ألطف الجسيمات المادية. قوة الحياة تلك من القوة إلى درجة أنها تنتشر نفوذها في كافة أرجاء البدن المادي. للجسيم المضاد قدرة كبيرة بالمقارنة مع الجسيمات المادية وبالنتيجة فإنها لا تهلك. ليس هذا سوى بداية وصف الجسيم المضاد في **بِهَجَفَان** **جِيَتَا** ونجد وصفاً اضافياً كالتالي. ألطف أشكال الجسيم المضاد مسجونة داخل الأبدان الكثيفة واللطيفة. فالجسيم المضاد الألف لا يهلك مع أن الأبدان المادية (الكثيفة واللطيفة) خاضعة للهلاك. لذلك، ينبغي أن نصب انتباهنا على هذا المبدأ الخالد. كمال العلم سيتحقق عندما يتسنى لعلماء المادة العلم بخواص الجسيم المضاد وتحريره من الاتصال الزائل بالجسيمات المادية. تلك الحرية ستشكل ذروة التقدم العلمي.

ثمة حقيقة جزئية في اقتراح العلماء عن احتمال وجود عالم آخر يتألف من جسيمات مضادة وأن تصادم بين العالم المادي والعالم المضاد سيؤدي إلى هلاكهما. ثمة تضارب مستمر: هلاك الجسيمات المادية مستمر في كل لحظة والجسيم المضاد يسعى إلى النجاة. هذا ما يوضح في **بِهَجَفَان** **جِيَتَا** كالتالي:

الجسيم المضاد (الحي) يسبب حركة الجسيم المادي. الحي لا يهلك. سيظهر الحي بمثابة كائن حي ما دام الجسيم المضاد داخل كتلة المادة المعروفة بالبدن الكثيف والبدن اللطيف. الجسيم المضاد لا يهلك على الإطلاق في التضارب المتواصل ما بين الجسيمين. لا يقوى أحد على اهلاك الجسيم المضاد في مطلق وقت: ماض أو حاضر أو مستقبل.

لذلك، نعتقد أن النظرية القائلة باحتمال اصطدام العالم المادي والعالم المضاد مما يعقبه هلاكهما هي نظرية صحيحة في مجال التعريف العلمي المحدود للمادة المضادة. يوضح **بِهَجَفَان** **جِيَتَا** طبيعة الجسيم المضاد الذي لا يطرأ عليه الهلاك:

الجسيم الدقيق المضاد الذي يتعذر قياسه، خالد لا يهلك. لكن يهلك انحباسه بالجسيمات المادية بعد فترة معينة. المبدأ عينه ينطبق على العالم المادي والعالم المضاد. لا ينبغي للإنسان الخوف على هلاك الجسيم المضاد بعد هلاك العالم المادي.

كل مخلوق معرض للهلاك بعد انقضاء اجله. البدن المادي والعالم المادي مصنوعان مما يعني انهما عرضة للهلاك لكن الجسيم المضاد لا يخلق قط مما يعني انه لا يهلك. هذا ما جاء في **بِهَجَفَدُ جِيَتَا** أيضاً.

الجسيم المضاد الذي هو قوة الحياة لا يولد ولا يخلق بل قديم الوجود. لا يولد ولا يموت. لا يخلق مراراً ولا يهلك مراراً بل قديم الوجود. لذلك، هو أقدم من القديم. ومع ذلك، يبدو جديداً وفي غاية النضارة. الجسيم المضاد لا يهلك على الرغم من هلاك الجسيم المادي.

ينطبق هذا المبدأ على الأكران المضادة كما على الجسيم المضاد. يبقى الكون المضاد في كل الظروف عند هلاك الكون المادي وسيوضح هذا بتفصيل أكبر فيما بعد.

كما يمكن للعالم أن يتعلم ما يلي من **بِهَجَفَدُ جِيَتَا**:

العالم الذي يدري جيداً أن الجسيم المضاد لا يهلك، يعلم انه لا يهلك بمطلق وسيلة على الاطلاق.

يمكن لعالم الذرة الايمان بهلاك الكون المادي بالأسلحة النووية لكن لا تقوى اسلحته على تدمير الكون المضاد. نجد ايضاح الجسيم المضاد في السطور التالية:

انه لا يجزأ بمطلق سلاح مادي ولا يحرق بنار. لا يبلى بماء ولا يذرى بريح ولا يتبخر بالهواء. انه لا يتجزأ ولا يحرق ولا يحل. يستطيع النفاذ في جميع الأجسام على الاطلاق لأنه خالد. خواصه ثابتة لثبات وجوده. كما لا يعقل لأنه نقيض جميع الخواص المادية. لا يطرأ التغيير عليه. لذلك، لا ينبغي لأحد الحزن على شيء مضاد خالد.

لذلك، القدرة العلوية (المبدأ المضاد) مقبولة في **بِهَجَفَدُ جِيَتَا** وجميع الأسفار **السفدية** بمثابة النفس الروحية (**جِيَفَ**). يستحيل توليد هذا المبدأ الحي بمطلق تركيب من تركيبات العناصر المادية. ثمة ثمانية عناصر تم وصفها بالقوى السفلية وهي: الأرض والماء والنار والهواء والأثير والعقل والفتنة والأنا. فوق وعدا تلك، قوة الحياة أو الجسيم المضاد هو القدرة العلوية. يطلق على كل هذه قدرات لأن شخصية الله **كُرِشَنَ** يملكها ويحكمها.

كان عالم المادة لوقت طويل محدوداً بحدود العناصر الثمانية المذكورة أعلاه. من المشجع الآن أن نشهد انه اصبح لديه علم مبدئي عن المبدأ المضاد والكون المضاد. نحن نأمل بأن المادي سيقدر بمجرد الوقت على تقدير قيمة الكون المضاد حيث تغيب المادة. لا شك أن كلمة مادة مضادة تدل على نقيض جميع الخواص المادية.

لا شك بوجود أهل النظر الذين يكتبون التعليقات على المادة المضادة وهم نوعان ويصلون إلى خلاصتين خاطئتين مختلفتين. فئة (المادي الفظ) تتكر المادة المضادة أو تقتصر على الاعتراف بإحلال التركيب المادي عند مرحلة ما (الموت). الفئة الثانية تقبل بالمادة المضادة بمثابة نقيض المادة بعواملها البالغة أربعة وعشرين. هذه الفئة تنتمي إلى مذهب **شَنَكْرَاتَشَارِيَا** وهي تبحث المبدأ المادي وتعمل على تحليله بالتفصيل لكنها لا تقبل سوى المبدأ غير الفاعل (المادة المضادة) العلية. لكن تنشأ الصعوبات لدى جميع هؤلاء النظائر بسبب تنظيرهم بعون القدرة السفلية دون الاقرار بمرجعية فوقية. يجب على الإنسان الارتقاء إلى الصعيد العلي للقدرة العلوية من أجل تحقيق مبدأ المادة المضادة. **بِهَكْتِي يُوچَا** هي نشاط القدرة العلوية.

لا يستطيع الإنسان فهم وجود المادة المضادة من صعيد العالم المادي. لكن الله ملك القدرتين المادية والمضادة، ينزل بدافع رحمته العلية ويعطينا علماً كاملاً عن ملكوته المضاد للمادة. على هذا النحو، نستطيع فهم العالم المضاد. الله وسائر الأحياء نقيض المادة نوعياً. لذلك، يمكن ان تكون لدينا فكرة عن الله من طريق دراسة الأحياء دراسة دقيقة. كل حي هو شخصية فريدة. لذلك، لا بد أن الحي العظيم هو الشخص العظيم. تطلق الأسفار **السفدية** على الشخص العظيم **كُرِشَنَ**. الاسم **كُرِشَنَ** الذي يدل على الله هو الاسم الوحيد الذي يمكن فهمه بحق. هو مالك القدرتين المادية والمضادة واسم **كُرِشَنَ** يدل على أنه الملك العظيم. يؤكد هذا في **بِهَجَفَدُ جِيَتَا** على النحو التالي:

ثمة عالمان: المادي والمضاد. العالم المادي مؤلف من قدرة سفلية النوعية مقسمة إلى ثمانية عناصر مادية. الكون المضاد مؤلف من قدرة علوية النوعية. لما ان كلاهما تقيضان من شخصية الله فمن الصحيح الاستخلاص بأنني أنا (الرب **كُرِشَنَ**) هو السبب القطعي لكل خلق وهلاك".

الله هو الحق المطلق العظيم لأنه مالك القدرتين (السفلية والعلوية) اللتان تظهران العالمين المادي والمضاد. يوضح الرب **كُرِشَنَ** هذا في **بِهَجَفَدُ جِيَتَا** بالقول:

"أنا يا **أَرْجُونَ** هو المتعالي العظيم ولا تعلوني حقيقة. قدراتي تصمد الوجود كما تنتظم اللآلئ في سلك".

قبل اكتشاف مبدأ المادة والمادة المضادة بوقت طويل، نجد اسهاب كبير في صفحات **بِهَجَفَدُ جِيَتَا** حيث جاء ان الله القاه على ملاك الشمس منذ أكثر من ١٢٠ مليون سنة. الآن، العلم الحديث اكتشف جزء يسير من الحقائق المتوفرة في **بِهَجَفَدُ جِيَتَا**.

إن افتراض وجود كون مضاد وارد في **بِهَجْدُ جَيْتَا** أيضاً. ومن جميع المعلومات المتوفرة يتعين العلم دون أدنى شك أن العالم المضاد قائم في السماء المضادة وهي سماء مذكورة في **بِهَجْدُ جَيْتَا** بوصفها الطبيعة الباقية (**سَنَاتَنَ ذَهَامَ**).

الجسيمات المضادة تخلق العالم المضاد بكل ملحقاته وتأهله أحياء مضادة كما أن الجسيمات المادية تخلق العالم المادي. لا توجد مادة خامدة في العالم المضاد بل كل ما يحتويه العالم المضاد كامل بالحياة والشخص العظيم في ذلك العالم هو الله عينه. أهل العالم المضاد ينعمون بحياة خالدة وعلم خالد وهناك خالد. بكلام آخر، يتمتعون بخواص الله.

عالية كواكب العالم المادي تدعى **سَنِيَا لُوكَ** أو **بِرَهَمَ لُوكَ** ويأهلها أفطن الأحياء على رأسهم **بِرَهَمَا** أول مخلوقات هذا العالم المادي. **بِرَهَمَا** من عدادنا وهو أفطن الجميع في الكون المادي لكن فطنته لا تعادل فطنة الله بل هو من عداد الأحياء التي يهيمن عليها الله. الله وسائر الأحياء ينتمون إلى العالم المضاد. لذلك، حري بعالم المادة إجراء بحث عن تكوين العالم المضاد وكيف يدار وكيف تتشكل الأشياء فيه ثم معرفة هوية المهيمن عليه. وبذلك، يؤدي خير خدمة للبشرية جمعاء. كتاب **شَرِيمَدُ بَهَاچَمَمَ** من بين جميع الأسفار **السَّهِيَّة**، يبحث كل تلك الشؤون بكل تفصيل. **بِهَجْدُ جَيْتَا** هو الدراسة المبدئية لكتاب **شَرِيمَدُ بَهَاچَمَمَ**. تتبني دراسة هذين الكتابين الهامين من قبل أرباب العلم لتحقيق مزيد من التقدم العلمي.

ثمة فنان من الرجال: المستعلي والمادي. يجمع المستعلي العلم من الأسفار المشروعة مثل **السَّنَزُ**. الأسفار **السَّهِيَّة** مستقاة من مصادر شرعية في خط السلسلة المرادية العلية (**بِرَمَرَا**) التي يرد ذكرها في **بِهَجْدُ جَيْتَا**. يقول **كُرَشَنَ** أنه تكلم **بِهَجْدُ جَيْتَا** إلى ملك الشمس منذ مئات ألوف السنوات وملك الشمس لفته إلى ولده **مَنُو** ابو البشر. **مَنُو** بدوره سلم هذا العلم العلي إلى ولده الملك **اَكشفاكو** جد السلالة التي تجلى فيها شخصية الله **شَرِي رَامَ**. هذه الحلقة الطويلة من السلسلة المرادية كانت مندرسة أثناء نزلة الرب **كُرَشَنَ** (منذ ٥٠٠٠ سنة). لهذا السبب، ألقى الرب **كُرَشَنَ بَهَجْدُ جَيْتَا** على **أُرْجُونَ** وجعله المرید الأول لهذا العلم في هذا العصر. لذلك، المستعلي في هذا العصر ينتمي إلى الخط الذي استهله **أُرْجُونَ**. يكتسب المستعلي الحقائق المتعلقة بالمادة والمادة المضادة بالوسيلة المثلى (من خلال السلسلة المرادية) دون أن يجهد نفسه بالبحث المادي ويوفر على نفسه عناء البحث.

لكن لسوء الحظ، مع ان المادي الفظ على جانب كبير من العلم والفطنة والتقدم لكنه لا يؤمن بالعالم المضاد لشخصية الله. انه محير بتأثير الظاهرة المادية ومحروم من العلم بالأشياء المضادة. لذلك، التفات عالم المادة إلى موضوع العالم المضاد هو علامة جيدة. ربما استطاع احرار تقدم كاف لمعرفة تفاصيل العالم المضاد هذا حيث يقيم شخصية الله بدور المهيمن وحيث تقيم الأحياء معه وتخدمه. الأحياء الذين يخدمون الله من نوعه لكنهم من الأحياء المهيمن عليهم بوصفهم خدمه. في العالم المضاد، تتنقي الفروق بين المهيمن والمهيمن عليه وهي الصلة الكاملة المنزهة عن شوائب المادة.

طبيعة العالم المادي مدمرة. جاء في **بِهَجْدُ جَيْتَا** عن وجود بعض الحقائق الجزئية التي تحمل عالم المادة على افتراض احتمال هلاك العالم المادي والعالم المضاد اذا تصادما. العالم المادي من تركيب شواكل الطبيعة المادية المتغيرة. تلك الشواكل (**چونَزُ**) هي **سَنَفَ** (الأصالة) و **رَجَزُ** (الحماسة) و **تَمَزُ** (الظلمة). العالم المادي من خلق شاكلة **رَجَزُ** ومن حفظ شاكلة **سَنَفَ** ويتداعى بواسطة **تَمَزُ** (الظلمة). هذه الشواكل تعم العالم المادي. وبناء عليه، عمليات الخلق والحفظ والهلاك مستمرة في كل ساعة ودقيقة وحتى كل لحظة. عالية الكواكب المادية **بِرَهَمَ لُوكَ** خاضعة لشواكل الطبيعة المادية أيضاً مع ان العمر على ذلك الكوكب يعادل ٤ ملايين و ٣٠٠ ألف سنة ضعف ١٠٠٠ ضعف ٢ ضعف ٣٠ ضعف ١٢ ضعف ١٠٠ بفضل سيادة شاكلة **سَنَفَ**. لكن **بِرَهَمَ لُوكَ** خاضع للدمار على الرغم من هذا العمر الطويل. مع أن العمر على **بِرَهَمَ لُوكَ** طويل فوق تصورات الإنسان لكنه ليس سوى ومضة من الحياة الباقية في العالم المضاد. وبالتالي، الرب **شَرِي كُرَشَنَ** متكلم **بِهَجْدُ جَيْتَا** يؤكد أهمية العالم المضاد الذي هو داره.

يلقن الرب **كُرَشَنَ** أن جميع كواكب الكون المادي تخضع للدمار عند انقضاء ٤ ملايين و ٣٠٠ ألف سنة ضعف ١٠٠٠ ضعف ٢ ضعف ٣٠ ضعف ١٢ ضعف ١٠٠ سنة شمسية. والأبدان المادية لجميع أهل هذه الكواكب المادية تهلك مع هلاك العالم المادي. لكن الحي جسيم مضاد عرضة للهلاك مادياً عند هلاك العالم المادي ويخضع للرجعة في بدن مادي عند معاد خلق الكون المادي دون الترفي إلى العالم المضاد من طريق تنمية النشاطات المضادة. بكلام آخر، يخضع الحي لأوجاع تعاقب الولادة والموت. الأحياء الذين أخذوا إلى الخدمة الودية العلية إلى شخصية الله أثناء عمارة العالم المادي، يتم نقلهم إلى العالم المضاد بعد مفارقة أبدانهم المادية. لا يتحقق الخلود سوى عند الرجوع إلى الله بممارسة النشاطات المضادة.

ما هي هذه النشاطات المضادة؟ انها الدواء. للمثال، يذهب المريض المعذب إلى الطبيب الذي يصف الدواء الذي يشفيه. كذا، المادي سقيم وينبغي له استشارة طبيب مستعلي خبير. ما هي علته؟ انه يعاني مصائب تعاقب الولادة والموت والمرض والشيخوخة. سيقتدر على نقل نفسه إلى العالم المضاد حيث الحياة الباقية بدلاً من الولادة والموت حالما يوافق على وضع نفسه تحت علاج "الرجوع إلى الله".

هالك العالم المادي يجري على نحوين. هلاك جزئي يحدث عند انقضاء ٤ ملايين و ٣٠٠ ألف سنة ضعف ١٠٠٠ أي عند انقضاء النهار على عالية الكواكب **بِرْهَم لُوك**. الدمار الجزئي لا يطال الكواكب العليا مثل **بِرْهَم لُوك** لكن الظاهرة الكونية تغرق بأسرها في البدن المضاد الذي فاضت منه العناصر المادية عند انقضاء ٤ ملايين و ٣٠٠ ألف سنة ضعف ١٠٠٠ ضعف ٢ ضعف ٣٠ ضعف ١٢ ضعف ١٠٠ سنة شمسية. العالم المضاد البعيد عن السماء المادية لا يهلك على الاطلاق بل يمتص العالم المادي. ربما كان ذلك هو التصادم بين العالمين المادي والمضاد الذي يقترحه علماء المادة و هلاك العالم المادي. لكن العالم المضاد لا يهلك. العالم المضاد لا يظهر لعالم المادة مطلقاً ولا يحقق علماً به يتعدى فهمه بأن وجوده نقيض شواكل العالم المادي. التفاصيل الكاملة عن الكون المضاد لا تستقى سوى من المصدر المعصوم للمرجعيات المحررة التي حققت بنية الجسيم المضاد. وهذه المعلومات تستلم بالسمع من قبل المرید المفاد لشخصية الله.

أوحى العلم **السقدي** في قلب **بِرْهَم المخلوق الأول** في الكون المادي وألقى **بِرْهَم** هذا العلم على الحكيم **نارَك موني**. كذا، تكلم شخصية الله **كُرْشَن بَهَجَفَد جِيَتَا** إلى **فَيْسَفَان** ملاك الشمس وأعاد الرب **كُرْشَن** اللقاء **بَهَجَفَد جِيَتَا** على أسماع **أَرْجُون** في ميدان ملحمة **كورو كَشْتَر** عند انقطاع الحلقة السمعية للسلسلة المرديدية. آنذاك، لعب **أَرْجُون** دور المرید من اجل استلام العلم العلي من **شُرِي كُرْشَن**. طرح **أَرْجُون** جميع الأسئلة المتصلة واعطى **كُرْشَن** الأجوبة على نحو يتسنى فيه لمطلق إنسان اعتيادي فهمها من اجل دفع كافة الشكوك التي تعترى المادي الفظ. المسحورون ببريق العالم المادي وحدهم يقصرون عن قبول مرجعية الرب **شُرِي كُرْشَن**. التصفية التامة للمسلك والقلب لازمة قبل أن يتسنى للإنسان فهم تفاصيل العالم المضاد. **بَهَكْتِي يُوچَا** هي النشاط العلي العلمي المفصل الذي يمارسه كل من **السُوجِي** المبتدئ و **السُوجِي** الكامل على حد سواء.

العالم المادي ليس سوى ظل العالم المضاد والفطن صفي القلب والمسلك، سيقندر على فهم موجز جميع تفاصيل العالم المضاد من **بَهَجَفَد جِيَتَا** وهي أكثر اسهاباً من التفاصيل المادية. التفاصيل الأساسية كما يلي:

الرب المهيمن على العالم المضاد هو **شُرِي كُرْشَن** الذي يوجد في شخصيته الأصلية بالإضافة إلى امتدادته التامة. هذه الشخصية وامتداداته لا تعرف سوى بالنشاطات المضادة المعروفة عموماً بالخدمة التتيمية (**بَهَكْتِي يُوچَا**). شخصية الله هو الحق المطلق العظيم وهو جوهر نقيض المادة. المبدأ المادي بالإضافة إلى نقيضه هو فيض من شخصه. هو أصل الشجرة الكاملة. ترتوي فروع الشجرة وأوراقها تلقائياً عند ري أصلها بالماء. وعلى هذا النحو، نضيء جميع تفاصيل العالم المادي ويرتوي قلب التيم دون أن يعمل على النحو المادي عند عبادة شخصية الله **شُرِي كُرْشَن**. هذا هو سر **بَهَجَفَد جِيَتَا**.

إن وسيلة دخول العالم المضاد مختلفة عن الوسائل المادية. يستطيع الحي الفردي دخول العالم المضاد بكل سهولة من طريق ممارسة النشاطات المضادة أثناء وجوده في العالم المادي. لكن المادي الفظ بحق الذي يستند إلى القوة المحدودة لفكره التجريبي وتخمينه وعلمه المادي، يجد صعوبة أكبر بصدد دخول العالم المضاد. يمكن للمادي الفظ السعي إلى مقارنة العالم المضاد من طريق السفن الفضائية والأقمار الاصطناعية والصواريخ وغيرها التي يقذفها في الفضاء الخارجي لكن حتى اقتراب تلك الوسائل من الكواكب المادية السماوية محال فماداً يقال عن تلك الكواكب الواقعة في السماء المضادة البعيدة جداً عن الكون المادي. حتى **السُوجِي** الذين يملكون قوى تصرف مضبوطة على أتم وجه، يجدون صعوبة بالغة بالانفاذ في تلك الأجواء. أرباب **السُوجِي** الذين يتحكمون بالجسيم المضاد داخل البدن المادي من طريق ممارسة قوى التصرف يستطيعون مفارقة أبدانهم المادية حسب المشيئة عند لحظة معينة، ومن ثم النفاذ في العالم المضاد من خلال بوابات توصل العالمين المادي والمضاد ولا يحققون ذلك سوى بالعمل بالوسيلة المشرعة الوارد ذكرها في **بَهَجَفَد جِيَتَا**.

كل من حقق التعالي يستطيع بلوغ العالم المضاد من طريق مفارقة بدنه المادي عندما تكون الشمس على دربها الشمالي (**أوترايان**) أو أثناء لحظات مسعودة حين يحكم ملائكة النار وضياء الجور.

مختلف الملائكة موكلون بإدارة النظام الكوني. الحمقى القاصرون عن رؤية تعقيدات النظام الكوني، يضحكون من فكرة التنبير الشخصي للنار والهواء والكهرباء والنهار والليل على يد الملائكة. لكن **السُوجِي** الكامل يعلم بوسيلة ارضاء اولئك الملائكة والانتفاع برضاهم ومفارقة بدنه حسب مشيئته، أثناء اللحظات المناسبة المهيئة للنفاذ في الكون المضاد أو في أعلى كواكب السماء المادية. يستطيع **السُوجِي** ان ينعم بمستويات أرفع من التنسييلات المادية على كواكب السماء ويعمر مئات ألوف السنوات لكن الحياة فيها ليست خالدة على الاطلاق. طلبية الخلود ينفذون في الكون المضاد بواسطة قوى التصرف في اللحظات المناسبة التي يهيئها الملائكة الذين لا يراهم المادي الفظ القاطن على هذا الكوكب الأرضي.

الأحياء سوى **السُوجِي** الذين يموتون في لحظة مناسبة بداعي الأعمال الصالحة لفضاء القرايين والإحسان والكفارة وغيرها، يستطيعون الارتقاء إلى كواكب السماء لكنهم خاضعون للرجعة إلى الكوكب الأرضي. ارتفاعهم يحدث في الفترة التي تدعى نصف الشهر القمري المظلم (**دهوم**) أو عندما تكون الشمس في الجهة الجنوبية.

بإيجاز، يوصي **بِهَجْدُ جَيْتَا** كل من يطلب النفاذ في العالم المضاد، بتبني الخدمة التتيمية. كل من يأخذ إلى **بِهَكْتِي يُوجَا** كما يشرعها المستعلي الخبير، لا يخيب مسعاه بالنفاذ في العالم المضاد. تيم الرب **كْرِشَن** يستطيع التغلب على جميع العوائق مع كثرتها، بفضل الالتزام الصارم بالدرب الذي رسمه التيم العلي. أولئك التيم، المسافرين المتقدمون في رحلة الحياة تجاه ملكوت الله، لا يعرفون الحيرة مطلقاً. كل من يأخذ إلى الدرب المضمون للتيم من أجل النفاذ في العالم المضاد، لا يواجه الخديعة ولا يخيب مسعاه. يستطيع الفرد تحقيق جميع النتائج المستمدة من دراسة **السَفَرُ** وقضاء القرابين وممارسة الكفارة والإحسان بمجرد قضاء الخدمة التتيمية التي تدعى **بِهَكْتِي يُوجَا**.

لذلك، **بِهَكْتِي يُوجَا** هي العلاج الناجع للجميع وجعلها الرب **كْرِشَن** في غاية السهولة في العصر الحديدي الراهن في أكثر جلواته المتسامحة السخية المولى **شُرِي تَشَايْتِيَا** (١٤٨٦-١٥٣٤) الذي تجلى في مقاطعة البنجال ونشر حركة الرقص وتسيب أسماء الله (**سَنَكِرَتَن**) في جميع أنحاء الهند. يستطيع الإنسان العمل بأصول **بِهَكْتِي يُوجَا** برحمة المولى **تَشَايْتِيَا** بكل سهولة. بذلك، ترتفع جميع الشوك من القلب وتطفئ نيران النوازل المادية وتعم البهجة العلية.

ثمة وصف مختلف الأفلاك في العالم المادي في الفصل الخامس من **بُرَهْم - سَمَهِيَا**. كما جاء في **بِهَجْدُ جَيْتَا** عن وجود مئات اللاف الأكوان المادية التي يحتوي كل منها على مختلف الأفلاك ومجموعها الحاصل لا يعادل سوى ربع القدرة الخلاقة لله. معظم (ثلاثة أرباع) قدرة الله متجلية في السماء الروحية التي تدعى **بِر-فَيَوْم (فَايكونظهي)**. يمكن لعالم المادة أن يتحقق من هذه التعاليم في **بُرَهْم - سَمَهِيَا** و **بِهَجْدُ جَيْتَا** في مجرى بحثه في وجود العالم المضاد.

كما نشر خير في موسكو بتاريخ ٢١ شباط ١٩٦٠:

بوريس فورونتسون-فيليمينوف استاذ الفلك المعروف، قال بضرورة وجود عدد لا يحده من الكواكب في الكون الذي تأهله احياء مجهزة بالمنطق.

هذا البيان للعالم الروسي هو تأكيد لما جاء في **بُرَهْم - سَمَهِيَا (٤٠١٥):**

ياسيا بربها بربهاهتو ججذ اندكوتي
كوطيشف اشيش فسوهادي فيبهوتي بهيم
تد برهم نيشكلم اننم اشش بهوتم
جوفندم ادي بوروشم تم اهم بهاجامي

يفيد هذا النص من **بُرَهْم - سَمَهِيَا** بأنه لا يوجد عدد لا يعد من الكواكب كما يؤكد عالم الفلك الروسي فحسب بل عدد لا يعد من الأكوان أيضاً. جميع هذه الأكوان بكواكبها التي لا تحصى، تسبح وتولد من نور **بُرَهْمَن** للبدن العلي للرب **مَهَا-فَيْشَنُو** الذي يعبده **بُرَهْمَا** كبير ملائكة هذا الكون الذي تأهله.

كما يؤكد الفلكي الروسي أن جميع الكواكب التي يقدر انها لا تقل عن مئة مليون، مأهولة. جاء في **بُرَهْم - سَمَهِيَا** أن كل كون من الأكوان التي لا تحصى يحتوي على عدد لا يعد من الكواكب المتنوعة.

رأي الفلكي وافق عليه البروفسور فلاديمير ألبتوف وهو عالم مختص بالأحياء، قال أن بعض الكواكب المذكورة أعلاه بلغت مرحلة من التطور التي تعادل مرحلة الأرض. يتابع التقرير من موسكو بالقول:

يحتمل وجود حياة مزدهرة على تلك الكواكب، تشبه الحياة على الأرض. نيكولاي زيروف عالم الكيمياء يشير بصدد الجو السائد على الكواكب بالقول أن الحياة على كوكب المريخ يمكن أن تتلائم جيداً مع درجة الحرارة المنخفضة هناك. قال انه شعر بأن التركيب الغازي للمريخ كان ملائماً لحياة الأحياء التي اعتادت عليها.

ملائمة العضويات في مختلف منوعات الكواكب، وصفت في **بُرَهْم - سَمَهِيَا** بمثابة **فَيْبِهوتي-بِهِيَم** أي كل كوكب من كواكب الكون مجهزة بجو خاص والأحياء التي تعيش عليه متقدمة في العلم وعلم النفس وغيرها من العلوم وفقاً لوقية أو سفلية الجو السائد. كلمة **فَيْبِهوتي** تعني قوى خاصة وكلمة **بِهِيَم** تعني منوع. يجب أن يفهم علماء المادة الذين يعملون على اكتشاف الفضاء الخارجي من أجل الوصول إلى سائر الكواكب بالسنن الفضائية، أن العضويات المناسبة لجو الأرض لا تستطيع العيش في جو سائر الكواكب. وبناء عليه، مسعى الإنسان إلى السفر إلى القمر والشمس والمريخ سيحبط بسبب اختلاف الأجواء السائدة على تلك الكواكب. لكن يمكن للفرد السفر إلى الكوكب الذي يشاء بصورة شخصية، وهذا ممكن فقط بالتغيرات النفسية في العقل. العقل هو نواة البدن المادي. التقدم التدريجي لنشوء البدن المادي يعتمد على التغيرات النفسية التي تطرأ على العقل. التبدل الطارئ على بنية دودة القز إلى فراشة، وفي مجال الطب الحديث تحويل بدن الرجل إلى بدن امرأة والعكس صحيح، يعتمد على التغيرات النفسية.

جاء في **بِهَجْدُ جَيْتَا** أن من يفرغ عقله من كل شاغل سوى شخصية الله **شَرِيَّ كَرِشَنَ** عندما يوافيه الموت فسيدخل الوجود الروحي للعالم المضاد فوراً مما يعني أن من يدرّب عقله على الالتفات من المادة إلى الصورة الروحية لله من طريق العمل بأحكام الخدمة التتيمية وحدودها، يستطيع دخول ملكوت الله بكل سهولة ولا ريب بذلك.

على النحو ذاته، من يطلب دخول أي كوكب من كواكب السماء المادية فيمكنه الوصول إليه بعد مفارقة بدنه الراهن. لذلك، من يطلب السفر إلى القمر أو الشمس أو المريخ فذلك ممكن بمجرد التوسل إليه بالوسائل المطلوبة. يؤكد **بِهَجْدُ جَيْتَا** (٦١٨) هذا المفاد بالكلمات التالية: "أية حالة وجودية يفكر فيها الفرد عند وفاته، يصل إليها لا محالة".

ذكر **مَهَارَجَ بَهَرَتَ** غزالاً عند لحظة موته ورجع في صورة غزال مع انه قضى حياة من الكفارات الشديدة لكنه تذكر عمره السابق وأدرك خطأه. من بالغ الأهمية بمكان الفهم أن أعمال الإنسان طوال عمره تؤثر في خواتمه عند لحظة الموت.

جاء في الفصل الثاني والثلاثين من الباب الثالث من **شَرِيمَدَ بَهَا جَيْتَمَ** وصف وسيلة دخول القمر: الإنسان مادي النزعة الجاهل بملكوت الله، مولع بتحصيل المال والشهرة والإعجاب ولا يعنى سوى بالترضية الحسية لعائلته كما يعنى بتقديم مجتمعه وابتناء جلده وامتاله يحققون ما يصيرون إليه بالعمل المادي. انهم ينشغلون بشكليات الشعائر وقضاء التكاليف وبالتالي يميلون إلى ارضاء أسلافهم والملائكة بقضاء القرابين كما تشرعها الأسفار. يدخل أمثالهم القمر بعد الموت بفضل ادمانهم على اعمال الفدى والشعائر. يتأهل الفرد لشرب عصارة **صنوم رَسَ** السماوية عندما يدخل كوكب القمر. القمر مكان يسوده الملك **تَشَنَدَرُ**. الجو السائد وأسباب الراحة هناك تفوق جو الأرض وأسباب راحته. ستجبر النفس على العودة إلى الأرض أو سواها من الكواكب اذا لم تنتفع بفرصة الترقية إلى كواكب أفضل بعد وصولها إلى القمر. لكن يهلك المادي عند انحلال الظاهرة الكونية مع أنه يبلغ الأفلاك السماوية.

من جهة افلاك السماء الروحية، ثمة كواكب **فَايكونَطَهَي** لا تعد ولا تحصى في **پَر-قُورَمَ**. **فَايكونَطَهَي** هي كواكب روحية من كشف القدرة الباطنة للرب وتؤلف ثلاثة أرباع الوجود بينما الكواكب المادية في السماء المادية تؤلف ربع الوجود فقط. لذلك، المادي المسكين مشغول بالتعديلات السياسية على كوكب تافهة في خليفة الله. مجمل الكون المادي بكواكبه التي لا تعد ولا تحصى يقارن بحبة من حبوب الخردل في الدلو. لكن المادي المسكين يخطط للاستيطان هنا براحة مما يعني أنه يضع طاقته البشرية الثمينة في مسعى عقيم. حري به طلب بساطة العيش ورفعة التفكير الروحي ونقل نفسه إلى كواكب تتوفر فيها أسباب راحة متطورة تفوق تسهيلات الراحة المتوفرة على الأرض بدلاً من تضيق وقته بالتخمينات التجارية. لكن خير مصير هو التهيئة للعودة إلى السماء الروحية بعد مفارقة البدن. لكن العازم على التمتع بالمذات المادية، يستطيع نقل نفسه إلى كواكب السماء المادية منتقياً بقوى التصرف **السيوجية**. السفن الفضائية لا تعدو أكثر من لعب صبيانية ولا تحقق هذا الغرض.

أَشْطَانَجُ يُوچَا هي رياضة مادية أيضاً من جهة أنها تدرّب الفرد على التحكم بحركات الهواء داخل البدن المادي. الشق الروحي يسبح في الهواء داخل البدن، والشهيق والزفير هي موجات الهواء الذي يحوي النفس. لذلك، الرياضة **السيوجية** هي فنّ مادي للتحكم بهذا الهواء من طريق نقل النفس من المعدة إلى السرة ومن الصدر إلى الترقوة ومن هناك إلى مقلة العين ثم إلى الدماغ ثم إلى مطلق كوكب مرغوب. يأخذ عالم المادة سرعة الهواء والنور بعين الاعتبار لكنه جاهل بسرعة العقل والفتنة. لدينا خبرة محدودة بسرعة العقل لأننا نستطيع نقل عقولنا إلى مكان يبعد مئات ألاف الأميال في لمح البصر. الفتنة ألطف من العقل بكثير وألطف منها هي النفس المغايرة للعقل والفتنة. النفس ألطف من الفتنة بمئات ألاف الأضعاف وأكثر قوة. نستطيع تخيل سرعة النفس في سفرها من كوكب إلى آخر. تسافر النفس بقوتها الذاتية وليس بعون السفن المادية.

الحضارة البهائية المستندة إلى الأكل والنوم والدفاع والجماع والترضية الحسية، ضللت الإنسان العصري بحمله على نسيان قوة النفس التي يملكها. كما مر ذكره، النفس هباءة روحية منيرة وساطعة وقوة تفوق قوة الشمس أو القمر أو الكهرباء بأضعاف مضاعفة. تفسد الحياة البشرية عندما يهمل الإنسان هويته الحقيقية. تجلى المولى **تَشَايْتِنَا** مع مریده **نِيْتَانَدَ** لإنقاذ الإنسان من هذا النوع من الحضارة المضللة.

كما جاء في **شَرِيمَدَ بَهَا جَيْتَمَ** كيف يسافر **السيوجيزُ** إلى جميع كواكب الكون. عند رفع نسمة الحياة إلى الدماغ، ثمة فرصة بخروج نسمة الحياة من العين أو الأنف أو الأذن وغيرها لأنها أمكنة معروفة بالفلك السابع لنسمة الحياة. لكن **السيوجي** يستطيع سد هذه الخروق من طريق تعليق الهواء بالكلية. عندئذ، يركز **السيوجي** نسمة حياته في الوسط، ما بين حاجبيه ثم التفكير بالكوكب الذي يود دخوله بعد مفارقة البدن. يمكنه عندها التقرير ما ان كان يود الذهاب إلى دار **كَرِشَنَ** في السماء الروحية حيث تنقطع رجعتة إلى هذا العالم المادي أو السفر إلى كواكب السماء داخل الكون المادي و**السيوجي** الكامل يملك ذلك الخيار.

من جهة **السيوجي** الكامل الذي حقق النجاح بصدد مفارقة بدنه في وعي كامل، فإن أمر انتقال النفس من كوكب إلى آخر سهل بسهولة سير الإنسان الاعتيادي إلى محل البقالة. كما مر بحثه، البدن المادي ليس سوى ثوب النفس الروحية. العقل والفتنة هما الثوب الداخلي والبدن الكثيف المؤلف من الأرض والماء والهواء وغيرها هو الثوب الخارجي للنفس. وبناء عليه، المتقدم الذي حقق

ذاته بواسطة الرياضة **السيوية** ويدري بالصلة القائمة بين المادة والروح، يستطيع مفارقة الثوب الكثيف للنفس بالوسيلة الصحيحة متى يشاء. لدينا حرية كاملة برحمة الله. يمكننا العيش سواء في السماء الروحية أو السماء المادية وعلى مطلق كوكب نشاء من لطف الله بنا. لكن سوء استعمال هذه الحرية، يسبب سقوط الفرد في العالم المادي ومعاناة الشقاوة الثلاثية لحياة المهابة. في كتابه المسمى الفردوس المفقود، وصف ميلتون عذاب الحياة في العالم المادي نتيجة اختيار النفس. كذا، تستطيع النفس اختيار استعادة الفردوس والعودة إلى وطنها في دار الله.

يستطيع الإنسان وضع نسمة حياته بين الحاجبين عندما يوافيه الموت ويقرر مصيره. يمكنه الوصول إلى السماء الروحية في أقل من لمح البصر والتجلي هناك في بدنه الروحي الذي سيناسبه في الجو الروحي ان كان متردداً بصدد اقامة أية صلة بالعالم المادي. لا يتعين عليه سوى الرغبة بترك العالم المادي في صورته الكثيفة واللطيفة ثم تحريك نسمة حياته إلى أخصص الرأس ومفارقة البدن من خلال الثقب الموجود في الجمجمة الذي يدعى **بِرْهَمَ رَنْدَهَر**. هذا هو أرفع كمال الرياضة **السيوية**.

لا شك أن الإنسان مجهز بحرية الارادة. وبناء عليه، ان لم يطلب تحرير نفسه من العالم المادي فيمكنه التمتع بمنصب **بِرْهَمَا (بِرْهَمَ-پاد)** وزيارة **سيدهي لوك** وهو الكوكب الذي يتمتع أهله بقوى التصرف في الطبيعة المادية. ومن اجل زيارة تلك الكواكب في السماء المادية، لا يحتاج الفرد إلى خلع عقله وفطنته (المادة اللطيفة) بل بدنه الكثيف وحده.

الأقمار الاصطناعية والسفن الفضائية الآلية لن تقدر على حمل الإنسان إلى كواكب الفضاء الخارجي. لا يقوى الإنسان حتى على الذهاب إلى القمر لأن الأجواء فيها مختلفة عن جو الأرض. لكل كوكب جوه الخاص ولا بد من أن يكون البدن المادي للفرد مناسباً لذلك الجو إذا أراد السفر إلى كوكب محدد داخل الكون المادي. التبديل البدني الكامل مطلوب ان أراد أحد الذهاب إلى كواكب السماء الروحية كما أن من يود السفر من الهند إلى أوروبا حيث الجو مختلف، ارتداء الثياب المناسبة.

من يود السفر إلى الكواكب المادية السماوية، يستطيع ابقاء الثوب اللطيف للعقل والفطنة والأنا لكن يتعين عليه خلع ثوبه الكثيف (البدن) المصنوع من الأرض والماء والنار والهواء والأثير. لكن من الضروري تبديل البدن الكثيف والبدن اللطيف بالكلية عند لحظة الموت عندما يتوجه الفرد إلى كوكب علي لأن دخول السماء الروحية يقتضي صورة روحية بالكلية. هذا التبديل يحدث تلقائياً في لحظة الموت عند المشيئة. لكن هذه الرغبة ممكنة عند الموت اذا عمل الفرد على تميمتها اثناء حياته. تنمو رغبة الفرد بدخول ملكوت الله عندما يمارس الخدمة التتيمية. التفاصيل التالية تحدد الممارسة العامة والتي يستطيع بها الفرد اعداد نفسه لرحلة سهلة إلى كواكب **فايكونطهي** حيث الحياة خالية من الولادة والشيخوخة والمرض والموت.

الواجبات الموجبة

١- يجب على المرشد الجدي اتخاذ سيد روحي من اجل التدريب علمياً. لا تقوى الحواس على تحقيق التعالي لأنها مصنوعة من المادة. لذلك، يتعين تشجيع الحواس روحياً بالوسيلة المشرعة تحت هداية السيد الروحي.

٢- يجب على المرشد تلقي العمد على يد السيد الروحي الثقة بعد اختياره وهذه هي بداية التدريب الروحي.

٣- يجب أن يكون المرشد على استعداد لترضية سيده الروحي من كل وجه. السيد الروحي الثقة الخبير بالعلم الروحي والذي أكمل دراسة الأسفار الروحية مثل **بَهَجَنُ جيتا والسُدَانْتِ و شَرِيْمَدُ بَهَا جَتَمَ و أُوْبِيَشْدَاتُ** وحقق ذاته وأقام صلة ملموسة بالله هو الوسيط الشفاف الذي يقود المرشد على درب السماء الروحية. يجب ارضاء السيد الروحي من جميع الوجوه لأن المرشد لا يستطيع احراز تقدم على الدرب دون رضاه.

٤- المرشد الفطن يطرح أسئلة فطنة على السيد الروحي من اجل تجلية جميع شكوكه. السيد الروحي يهدي إلى الدرب ليس عشوائياً بل حسب الأصول التي وضعها المراجع الذين ساروا على الدرب وأسماءهم واردة في الأسفار والمطلوب من المرشد السير على خطاهم بتوجيه السيد الروحي. السيد الروحي الثقة لا ينحرف عن درب المراجع مطلقاً.

٥- ينبغي للمرشد السعي إلى السير على خطى كبار الحكماء الذين مارسوا الطريقة وحققوا النجاح. يجب أن يكون هذا هو شعار الحياة. لا ينبغي للمرشد تقليدهم زيفاً بل السير على خطاهم بإخلاص حسب الزمان والظروف.

٦- يجب على المرشد أن يكون على استعداد لتغيير عاداته بموجب التعاليم الواردة في كتب المراجع ويجب أن يكون على استعداد للتضحية بكل من ترضيته الحسية وإنكار الحواس عملاً بقوة **أُرْجون** من اجل ارضاء الله.

٧- يجب أن يقيم المرشد في جو روحي.

٨- يجب أن يقنع بحد كفافه لا غير. لا ينبغي له جمع المال فوق لازمة بساطة العيش.

٩- يجب أن يراعي أيام الصيام مثل اليوم الحادي عشر لإزدياد القمر ومحاقه.

١٠- يجب أن يظهر احترامه لكل من شجرة التين البنجالية والبقرة و **السُّرَاهْمَنَ** المتعلم والنتيم.

هذه هي الخطوات المبدئية على درب الخدمة التتيمية. يتعين على المرشد الانتهاء بالنهاي التالية:

- ١١- ينبغي للمريد تجنب ارتكاب الذنوب في مجال قضاء الخدمة التتيمية وتسبيح الاسم القدوس.
- ١٢- ينبغي للمريد تجنب صحبة سوى التيم.
- ١٣- يجب على المريد عدم قبول عدد لا يحد من المریدين مما يعني ان المرید الذي عمل بالخطوات الاثني عشر الاولى، يمكن أن يصبح سيداً روحياً أيضاً كما يصبح التلميذ عريف الصف.
- ١٤- يجب أن لا يدعى المرید انتحال دور واسع العلم من طريق الاستشهاد بالكتب. يجب أن يكون لديه علم عميق بالكتب اللازمة دون دراسة سواها.
- ١٥- الممارسة المنتظمة والناجحة للخطوات الأربعة عشر اعلاه، ستمكّن المرید من الحفاظ على رزاقته الفكرية حتى وسط نوازل الخسارة والربح المادية.
- ١٦- في المرحلة التالية، لا يصاب المرید بالحزن والوهم.
- ١٧- لا يستخف بسائر الأديان الأخرى ولا بشخصية الله أو تيمه.
- ١٨- لا يتحمل مسبة الله أو تيمه مطلقاً.
- ١٩- لا ينبغي له الخوض في الأمور المتعلقة بالصلوات بين الرجل والمرأة ولا الانشغال باللغو المتعلق بشؤون الآخرين العائلية.
- ٢٠- لا ينبغي له انزال الألم (سواء بالبدن أو العقل) بسائر الأحياء مهما كانوا.
- من بين الخطوات العشرين اعلاه، فالثلاثة الأولى الموجبة الزامية وأكثرها أهمية عند المرید الجدي.
- ثمة أربعة وأربعون بنداً آخراً يتعين على المرید الجدي العمل بها لكن المولى **تُشايِتتيا** اختار خمسة أكثرها أهمية وإختيارها عائد إلى الحياة المدنية الراهنة وهي:
- ١- ينبغي للمريد مصاحبة التيم، وتحقق بالإستماع اليهم وطرح الأسئلة المتصلة عليهم وتقديم الطعام اليهم وقبول الطعام منهم والإحسان اليهم وقبول كل ما يقدمونه.
- ٢- ينبغي للمريد تسبيح الاسم القدوس في كل الظروف. تسبيح الاسم القدوس هو وسيلة تحقيق سهلة وغير مكلفة. يستطيع المرید تسبيح أي اسم من أسماء الله في مطلق وقت. ينبغي للمريد تجنب الذنوب. ثمة عشرة ذنوب يمكن للفرد ارتكابها أثناء تسبيح الاسم القدوس ويتعين تجنبها بقدر الامكان لكن ينبغي للفرد تسبيح الاسم القدوس في كافة الأوقات.
- ٣- ينبغي للفرد الاستماع إلى الشؤون العلية الوارد ذكرها في **شُرِمَندُ بُهاجَتَم** وهذا ممكن بحضور المحاضرات التي يلقيها التيم التفات ودراسة ترجمات **بُهاجَتَم** المعتمدة.
- ٤- ينبغي للفرد الإقامة في **مُهورا** مكان ولادة الرب **كُرشن** أو تحويل بيته إلى **مُهورا** من طريق نصب صورة الرب ومشاركة جميع أفراد العائلة بعبادتها بعد عماده على يد سيد روحي ثقة.
- ٥- ينبغي للفرد عبادة الصورة المنصوبة بكل انتباه وتتم بحيث يصبح مجمل جو البيت نسخة مطابقة لجو دار الرب وهذا ممكن بتوجيه السيد الروحي الخبير بالفن العلي الذي يستطيع كشف الوسيلة الصحيحة لمريده.
- يمكن لمطلق إنسان من مطلق مكان تبني البنود الخمسة أعلاه وإعداد نفسه للعودة إلى دار البقاء بواسطة الوسيلة البسيطة المعترف بها من قبل مراجع نظير المولى **شُرِي تُشايِتتيا مهانرَبهو** الذي تجلى خصيصاً لتنجية النفوس الساقطة لهذا العصر.
- ينبغي للفرد دراسة كتب مثل **بُهكتي- رسامرت- سندهو** الذي نشرنا موجزاً له بعنوان رحيق التيم للإطلاع على مزيد من التفاصيل حول هذا الأمر.
- ان مجمل عملية نقل الفرد نفسه إلى السماء الروحية، تتعلق بالتخلص من التركيب المادي لكل من اللباسين الكثيف واللطيف للنفس الروحية بصورة تدريجية. البنود الخمسة الواردة اعلاه للنشاطات التتيمية، فعالة روحياً إلى درجة أن قضاءها حتى في المرحلة المبدئية يمكن التيم المخلص من الوصول إلى درجة **بُهاف** (التي تسبق حب الله) أو المشاعر العلية عن وظائف العقل والفطنة بكل سهولة. ان الاستغراق التام في حب الله (**بُهاف**) يجعل الفرد مؤهلاً للانتقال إلى السماء الروحية فور مفارقة بدنه المادي. كمال حب الله الذي يحققه التيم يوطده فعلياً على الصعيد الروحي حتى وإن ما زال في بدنه المادي الكثيف حيث يصبح كالحديدة المحمّرة من جراء اتصالها بالنار وتصبح تعمل مثل النار. تلك الأشياء ممكنة بالقدرة العلية للرب التي لا يعقلها العلم المادي. لذلك، ينبغي للفرد الانشغال بالخدمة التتيمية بإيمان عميق ويتعين عليه مصاحبة تيم الرب عند الامكان أو ذكرهم لتثبيت هذا الايمان. هذه الصحبة ستعين التيم على تنمية خدمة تتيمية فعلية إلى الرب، ترفع جميع شكوكه المادية مثل لمع البرق. سيشعر المرید بجميع تلك المراحل المختلفة للتحقيق الروحي شخصياً وهذا ما سيخلق عنده ايمان ثابت بأنه يحرز تقدماً ايجابياً تجاه السماء الروحية ثم سيتعلق بالرب وداره بإخلاص. تلك التنمية التدريجية لحب الله هي الضرورة الأولى للإنسان.

ثمة شواهد تاريخية على شخصيات كبيرة تتضمن الحكماء والملوك الذين حققوا الكمال بتلك الوسيلة. حقق بعضهم النجاح حتى بالإنترام ببند واحد من الخدمة التنموية بإيمان ومثابرة. أسماء بعض تلك الشخصيات مدرجة ادناه.

- ١- حقق **مَهَارَجَ پَرِيكَشَيْتَ** الصعيد الروحي بمجرد الاستماع إلى مرجع مثل **شُرِي شوكَ دِفَ جُونَامِي**.
- ٢- حقق **شُرِي شوكَ دِفَ جُونَامِي** النجاح عينه بمجرد تلاوة الرسالة العلية التي تلقاها من والده الجليل **شُرِي فَيَاسَ دِفَ**.
- ٣- حقق الامبراطور **پَرَهَلَادَ** النجاح الروحي بفضل ذكر الرب دون انقطاع حسب تعاليم الرباني الجليل **شُرِي تَارَدَ مُونِي**.
- ٤- حققت العزة **لُكْشَمِي** النجاح بمجرد الجلوس عند القدمين اللوتسيتين للرب وخدمتهما.
- ٥- حقق الملك **پَرْتَهو** النجاح بمجرد عبادة الرب.
- ٦- حقق الحوذي **أَكُرَوَرَهَ** النجاح بمجرد رفع الدعاء إلى الرب.
- ٧- حقق **هِنومانَ (مَهَافِير)** كبير تيم الرب **شُرِي رامَتْسَنْدَرَهَ** النجاح بمجرد حمل أوامر الرب.
- ٨- حقق الفارس الكبير **أَرْجونَ** النجاح عينه بمجرد عقد صداقة مع الرب الذي القى عليه **بِهَجَفَدَ جِيَتَا** لهدايته.
- ٩- حقق الامبراطور **بَلِي** النجاح بوهب كل شيء للرب بما فيه بدنه الشخصي.

هذه العبادات هي أطراف الخدمة التنموية إلى الرب ويستطيع المرید اختيار واحد منها أو اثنين أو ثلاثة أو أربعة أو جميعها. جميع الخدمات التي تقضى إلى المطلق ذات طبيعة مطلقة وتخلو من الفروق النوعية أو الكمية الموجودة على الصعيد المادي. جميع الأشياء من النوعية الواحدة على الصعيد الروحي على الرغم من تباينها الشكلي. التزم الامبراطور **أَمْبَرِيشَ** بجميع العبادات التسعة وحقق النجاح الروحي. شغل عقله بالقدمين اللوتسيتين للرب وصوته بوصف العالم الروحي ويديه بتنظيف هيكل الرب واذنيه بالإستماع المنقاد لكلام الرب **شُرِي كَرْشَنَ** وعينيه بالنظر إلى صورة الرب وبدنه بلمس أبدان التيم وأنفه بشم عبير الأزهار المقدمة إلى الرب ولسانه بتذوق الطعام المقدم إلى الرب وساقيه بزيارة هيكل الرب ومجمل طاقته بقضاء الخدمات إلى الرب دون أدنى رغبة بترضيته الحسية. كل تلك النشاطات أعانته على تحقيق درجة كمال الحياة التي تهزم جميع مهارات العلم المادي.

لذلك، من الأهمية بمكان لجميع البشر تبني هذه المبادئ للتحقيق الروحي من أجل اكمال الحياة. لا يلزم الإنسان سوى التحقيق الروحي. لسوء الحظ، المجتمع البشري في الحضارة العصرية مشغول بقضاء واجباته الوطنية. في الواقع، الواجبات الوطنية والإجتماعية والإنسانية لا تلزم سوى المحرومين من الواجبات الروحية. لا يصبح الإنسان ملزماً حالماً يولد على هذه الأرض بالتكاليف الوطنية والإجتماعية والإنسانية فحسب بل تصبح لديه التزامات تجاه الملائكة الذين يمدون الهواء والنور والماء وما شاكلها أيضاً. كما لديه التزامات تجاه كبار الحكماء الذين تركوا للإنسان مخزوناً هائلاً من العلم لهدايته في الحياة. لديه التزامات تجاه جميع اشكال الأحياء واسلافه وافراد عائلته وغيرهم. لكنه يفي بكافة التزاماته جميعها بدون بذل جهد اضافي حالماً يشغل نفسه بالواجب الوحيد، واجب الكمال الروحي.

تيم الرب لا يصبح عامل ازعاج في المجتمع مطلقاً بل هو عون اجتماعي كبير. يمكن للإنسان تأدية خدمة لا تقدر إلى المجتمع بصدد السلام وما يعود على الجميع بالخير في هذا العمر والعمر اللاحق لأنه لا يميل إلى الذنوب عندما يصبح تيماً صفيماً. لكن حتى وإن ارتكب التيم بعض الذنوب فسرعان ما يصلحه الرب. لذلك، لا يحتاج التيم إلى تنمية العلم المادي كما لا يحتاج إلى الزهد بكل شيء والتتسك بل يبقى في بيته ويقضي الخدمة التنموية بسلام في أية مرتبة من مراتب الحياة. كما يشهد التاريخ على قساة قلوب لانت قلوبهم بمجرد قضاء الخدمة التنموية. العلم والزهد بطريقة الحياة السفلية تتبع حياة التيم الصفي تلقائياً دون بذل مطلق جهد اضافي.

الفنّ والعلم الروحاني للخدمة التنموية هما أرفع اسهام حكماء الهند للبشرية. لذلك، لدى كل من ولد في الهند التزام اكمال حياته من طريق تبني أصول هذا الفنّ والعلم وتوزيعه على العالم الذي ما زال جاهلاً بالغاية القصوى للحياة. من المقدر للمجتمع البشري بلوغ هذه الدرجة من الكمال من طريق التنمية التدريجية للعلم. لكن سبق لحكماء الهند تحقيق تلك الدرجة فما الذي يدعو الآخرين إلى انتظار ألوف السنوات لتحقيق القمة؟ لماذا لا يعطوا المعلومات فوراً على نحو منهجي ليبتسنى لهم توفير الوقت والطاقة؟ ينبغي لهم الانتفاع بصورة الحياة التي بذلوا الجهود لملايين من السنوات لتحقيقها.

كاتب روايات خرافية روسي يقترح الآن على البشر بأن التقدم العلمي يستطيع اعانة الإنسان على تحقيق الخلود. لا شك انه لا يؤمن بالله الخالق. ومع ذلك فنحن نرحب باقتراحه لعلمنا أن التقدم الفعلي في المجال العلمي سيحمل الإنسان إلى السماء الروحية تماماً ويطلع العالم عن وجود خالق عظيم يملك قدرات كاملة وراء جميع المفاهيم العلمية المادية.

كما مر، كل حي خالده الصورة لكن يتعين عليه تبديل لباسه الخارجي الكثيف واللطيف وعملية التبديل تلك تسمى تقنياً التناسخ. لن تغيث الحي عملية التبديل تلك المستمرة حتى على أرفع مستويات الحياة المادية ما دام يتعين عليه وضع قيود العبودية المادية. يمكن

لكاتب الروايات الخرافية الروسي التخمين كما هي عادة كتّاب الروايات الخرافية لكن العاقل العليم بناموس الطبيعية لن يوافق بأن الإنسان يستطيع الخلود في هذا العالم المادي.

يستطيع عالم الطبيعة القائل بإمكانية فهم العالم المادي بالتقدم العلمي أن يرى المجرى العام للطبيعة المادية قصراً على دراسة قطعة من الفاكهة. ثمرة الفاكهة تنمو من زهرة وتبقى على فرع الشجرة لبعض الوقت ثم تينع ومن ثم تبدأ بالضمور يوماً حتى تسقط عن الشجرة وتبدأ بالتفسخ ثم تندمج في الأرض مخلقة بذرتها التي تنمو بدورها لتصبح شجرة وتنتج الثمار التي ستلقى المصير عينه دون انقطاع.

كذا، الكائن الحي (الشق الروحي من الحي العظيم) ينمو في رحم أم بعد المضاجعة وينمو بدنه شيئاً فشيئاً داخل الرحم ثم يولد ويتابع النمو ويصبح طفلاً ثم صبياً ثم شاباً ثم يشيخ ويضمّر ويواجه الموت على الرغم من كل احلام كتّاب الروايات الخرافية. بالمقارنة، لا فرق بين الإنسان والثمرة. قد يخلف الإنسان نسله كالثمرة لكن يستحيل عليه الخلود داخل البدن المادي بسبب الناموس الطبيعي.

كيف يمكن لأحد تجاهل الناموس الطبيعي؟ لا يقوى عالم مادي على تغيير القانون الطبيعي مهما تفاخر. لا يستطيع عالم أو فلكي تغيير مجرى الكواكب لكن يمكنه اختراع كوكب تافه يدعو قمرأ اصطناعياً قد يثير عجب الأطفال الحمقى وربما تلقى مخترع الأقمار الاصطناعية قدراً كبيراً من الفضل لكن العاقل يعزو قدراً أكبر من الفضل لخالق الأقمار الهائلة أي الشمس والنجوم والكواكب التي لا يستطيع عالم المادة ان يرى نهاية لها. ان كان للأقمار الاصطناعية الصغيرة الصيانية مخترع في روسيا أو أميركا فمن المنطقي أن للأقمار الهائلة مخترعها في السماء الروحية. ان كان القمر الاصطناعي الشبيه باللعبة يتطلب هذا القدر من الدماغ العلمي لتصنيعه وإطلاقه في مداره فأى نوع من الدماغ اللطيف والكامل يتطلب خلق أفلاك النجوم ويحفظها في مداراتها. لم يستطع الملاحدة الاجابة عن هذا السؤال حتى الآن. يطرح الملاحدة كثيراً من النظريات حول الخلق مثل "من الصعب الفهم" و "لا نستطيع تصوره لكنه ممكن" و "يتعدى الفهم" وما شاكلها، مما يعني أن علومهم دون مستند ولا تدعمها الحسابات العلمية بل عبارة عن تخمينات. لكن العلم الوارد في **بُهَجْدَ جِيْتَا** يعلمنا عن وجود احياء في هذا العالم المادي يعادل عمرهم ٤ ملايين و ٣٠٠ ألف ضعف ١٠٠٠ ضعف ٢ ضعف ٣٠ ضعف ١٢ ضعف ١٠٠ سنة شمسية. نحن نقبل **بُهَجْدَ جِيْتَا** بمثابة مرجع لأنه كتاب علم قطع به كبار حكماء الهند مثل **شُنْكَرَ اَشْتَارِيَا** و **شُرِي رَامَانوجَانْتَارِيَا** و **شُرِي مَدَهَانْتَارِيَا** و **شُرِي تَشَايْتِنِيَا مَهَابَهَو**. يدل **بُهَجْدَ جِيْتَا** أن جميع التركيبات في العالم المادي عرضة للتفسخ والموت بغض النظر عن مدة عمرها.

لذلك، يطرأ التغيير على جميع الأشكال المادية مع ان القدرة المادية تبقى في حالة الكمون. كل شيء خالد في حالة الكمون لكن المادة تتصور في العالم المادي وتبقى لبعض الوقت وتتضج وتهرم وتبدأ بالضمور ثم تتلاشى. هذه هي حالة جميع الأشياء المادية. أفتراح الإنسان المادي وجود صورة أخرى ما وراء حدود الرؤية وغريبة ولا تعقل وراء السماء المادية ليس سوى لمحة عن السماء الروحية. مع ذلك، المبدأ الروحي الأساسي أقرب منا بكثير لأنه فعّال ضمن جميع الأحياء وتتعدم حياة البدن المادي عند مفارقتة البدن المادي. للمثال، الشق الروحي حاضر في بدن الطفل وهذا ما يسبب التغيرات الطارئة على البدن ونموه. لكن ينقطع النمو حالما تفارقه الروح وينطبق هذا الحكم على كل شيء مادي. تتحول المادة من صورة إلى أخرى عند اقتنائها بالروح. ينقطع التحول في غياب الروح. ينمو مجمل الكون على هذا الوجه. يفيض من قدرة الحق المطلق بسبب قوته الروحية وينمو إلى صور هائلة مثل الشمس والقمر والأرض وغيرها. توجد أربعة عشر طبقة من الكواكب وينطبق عليها مبدأ النمو عينه مع اختلاف أبعادها ونوعيتها. القوة الروحية هي الخالق وبهذا المبدأ الروحي وحده تجري التحولات والتنمية.

لا تولد الحياة من تفاعل مادي مثل التركيب الكيماوي كما ينادي عدد كبير من الحمقى. التفاعل المادي مستهل على يد فائق يخلق ظرفاً مناسباً لتسهيل قوة الحياة الروحية. للمثال، مواد البناء لا تتفاعل وتتصور في صورة دار سكنية تلقائياً. الكائن الروحي يعالج المادة على نحو مناسب بمشيتته ويشيد بيته. كذا، المادة هي مادة لكن الخالق هو الروح. فقير العلم وحده يتجنب مثل تلك الخلاصة. ربما بقي الخالق غير مرئياً في الخلفية لكن لا يعني ذلك عدم وجوده. لا ينبغي للإنسان التوهم بالصورة الكونية المادية الهائلة بل حري به تبين وجود الفطنة العظمى وراء كل تلك الظواهر المادية. الحي العظيم الذي هو الفطنة العظمى هو الخالق القطعي شخصية الله **شُرِي كَرَشْن**. ثمة معلومات عن الخالق واردة في الأسفار **السُدِيَّة** مثل **بُهَجْدَ جِيْتَا** ولا سيما **شُرِيْمَدَ بُهَابَجْتَم** مع ان الإنسان قد لا يكون عالماً به.

قد لا يفهم الطفل وجود أدمغة علمية وراء القمر الاصطناعي عند اطلاقه في الفضاء الخارجي، لكن العاقل الفطن يدرك أن أدمغة علمية على الأرض تتحكم بالقمر الاصطناعي. كذا، ليس لدى قليل الفطنة علم عن الخالق وداره الباقية في الملكوت الروحي البعيد عن نطاق رؤيتنا لكن ثمة سماء روحية وكواكب روحية أكبر حجماً وأكثر عدداً من الكواكب في السماء المادية. ننلقى معلومات من **بُهَجْدَ جِيْتَا** أن الخليفة المادية لا تعادل سوى ربع الوجود. تلك المعلومات متوفرة في **شُرِيْمَدَ بُهَابَجْتَم** وسائر الأسفار **السُدِيَّة**.

ما الذي يمنع علماء المادة المستكبرون من تصنيع الحياة لو كان بالإمكان توليد قوة الحياة في مختبراتهم بواسطة تفاعل تركيبات طبيعية وكيميائية؟ عليهم العلم أن القوة الروحية بآئنة عن المادة وأن انتاج قوة مثيلة غير ممكن بمطلق قدر من التعديل المادي. لا شك أن الروس والأميركان متوغلين في عدة مجالات علمية لكنهم ما زالوا يجهلون بالعلم الروحي. سيتعين عليهم التعلم من فطنة فوقية اذا أرادوا خلق مجتمع بشري تقدمي كامل.

يجهل الروس أن الفلسفة الاشتراكية واردة في **شْرِيْمَدَ بُهَاجَتَمَ** على أتم وجه. يلقن **السُّبْهَاجَتَمَ** أن الثروة بكاملها من مصادر طبيعية (زراعية والمناجم وغيرها) من خلق الخالق العظيم. لذلك، لكل حي الحق بالمشاركة فيها. كما جاء أنه ينبغي للإنسان امتلاك حد كفافه وأن كل من يأخذ فوق ذلك يصبح عرضة للعقاب. كما جاء أن من واجب الإنسان معاملة الحيوانات معاملة أولاده. نحن نؤمن بعدم وجود أمة على الأرض قادرة على وصف الاشتراكية وصفاً يعادل تمام وصف **شْرِيْمَدَ بُهَاجَتَمَ**. تتحقق معاملة الأحياء سوى الإنسان معاملة الأخوة والأطفال عندما يصبح عند الإنسان مفهوماً كاملاً للخالق وقوام النفس.

رغبة الإنسان بالخلود لا تتحقق سوى في العالم الروحي. جاء في بداية هذا المقال أن الرغبة بالخلود هي دلالة الحياة الروحية الكامنة ولا ينبغي ان تستهدف الحضارة البشرية سواها. في مقدور كل إنسان نقل نفسه إلى ذاك الملكوت الروحي بواسطة **بُهَكْتِي يُوجَا** كما يرد وصفها. انها علم جليل ولقد انتجت الهند اعداداً هائلة من الكتب العلمية التي تصف سبل تحقيق كمال الحياة. **بُهَكْتِي يُوجَا** هي الدين الخالد للإنسان. من الجدير رؤية أصول الدين الخالد للإنسان من منظور عالم المادة في وقت هيمنة العلم المادي على سائر المعارف بما فيها الأصول الدينية.

أقر حتى الدكتور **رادهاكرشنن** في المؤتمر الدولي للدين بأن الدين لن يجد القبول في الحضارة العصرية ان لم يكن مقبولاً من المنظور العلمي. وجواباً على ذلك، يسعدنا الاعلان إلى طلبة الحقيقة أن **بُهَكْتِي يُوجَا** هي الدين الخالد للعالم ومقصودة لجميع الأحياء المتصلين أزلياً بالرب العظيم.

يحدد **شْرِيْبَادَ رامانوجانشاريا** كلمة **سَنَاتَنَ** (خالد) بالشيء الذي لا بداية ولا نهاية له. نحن نسلم بهذا التعريف عند كلامنا عن الدين الخالد (**سَنَاتَنَ دَهْرَمَ**). ذاك الذي لا بداية ولا نهاية له يختلف عن الطائفية التي تتسم بالحدود. سنتمكن من النظر إلى **سَنَاتَنَ دَهْرَمَ** بمثابة الوظيفة الأولى لجميع البشرية لا بل جميع احياء الكون على ضوء العلم العصري. للإيمان الطائفي سوى **سَنَاتَنَ** بداية في تاريخ الإنسان لكن لا نجد أصل تاريخي لـ **سَنَاتَنَ دَهْرَمَ** لملازمته الدائمة لجميع الأحياء.

الملل الدينية غير **سَنَاتَنَ** ذات بداية في حويلات التاريخ البشري على خلاف **سَنَاتَنَ- دَهْرَمَ** الملازمة لجميع أفراد القدرة البينية لله. من جهة النفس، جاء في الحكمة **الفدبية** انها لا تعرف الولادة ولا الموت. وقد جاء في **السُّبْهَاجَتَمَ** ان النفس لا تولد ولا تموت بل باقية لا تهلك وتتابع الحياة بعد هلاك بدنها المادي الزائل. من باب مفهوم **سَنَاتَنَ- دَهْرَمَ**، يتعين فهم الدين من المعنى الجذري لهذه اللفظة السنسكريتية. لفظة **دَهْرَمَ** تدل على خاصية الشيء الملازمة له. أننا نستنتج ملازمة الحرارة والنور للنار اذ لا معنى للنار بدونها. على هذا النحو، يتعين التوصل إلى الجزء الحيوي للنفس أي ملازمها الدائم وهو صفتها القديمة كما هو دينها القديم.

مع ذلك، يعلن الإنسان انتماءه إلى ملة من الملل الدينية التي ظهرت في زمان ومكان محددين فيدعي بأنه هندوسي أو مسلم أو مسيحي أو بوذي أو غيرها من الملل لكن هذه التعيينات لا تمت إلى **سَنَاتَنَ- دَهْرَمَ** بصلة. قد يغير الهندوسي إيمانه ليصبح مسلماً وقد يغير المسلم إيمانه ليصبح هندوسياً وقد يغير المسيحي دينه لكن تغيير دينه لم يؤثر على شاغله الأزلي المتمثل باداء الخدمة إلى الغير في كل الأحوال. الهندوسي أو المسلم أو المسيحي خدم لسواهم في كافة الظروف. وبناء عليه، الانتماء إلى ملة من الملل الدينية لا يمت إلى **سَنَاتَنَ- دَهْرَمَ** بصلة، حيث ان **سَنَاتَنَ- دَهْرَمَ** هو اداء الخدمة.

ترد اشارات عديدة في **بُهَجَدَ جِيْتَا** إلى **سَنَاتَنَ**. نتعلم معنى **سَنَاتَنَ دَهْرَمَ** من هذا المرجع.

ثمة اشارة إلى كلمة **سَنَاتَنَ** في النص العاشر من الفصل السابع حيث يقول الرب انه المصدر الخالد لكل الوجود. لذلك، هو **سَنَاتَنَ**. جاء وصف ينبوع الوجود في **أوبنيسدات** بمثابة الكل الجامع. جميع فيوض الينبوع كاملة بحد ذاتها أيضاً. الينبوع الكامل **سَنَاتَنَ** لا ينقص نوعياً أو كميّاً على الرغم من فيض عدد كبير من الوحدات الكاملة منه لأن طبيعة **سَنَاتَنَ** هي عدم طروء مطلق تغيير عليه. كل ما يطرأ عليه التغيير بتأثير الزمان والمكان ليس **سَنَاتَنَ**. لذلك، كل ما يطرأ عليه التغيير في الصورة أو النوعية ليس **سَنَاتَنَ**. للمثال، الشمس تنشر أشعتها منذ مئات وملايين السنين لكن صورتها وأشعتها لا تتغير مع أنها شيء مصنوع. لذلك، صورة الحق المطلق العظيم ونوعيته لا تتغير مع أنه مصدر الوجود.

ينادي الرب أن جميع اجناس الحياة من صلبه. جميع الأحياء بغض النظر عن ماهيتها هي شقوقه. وبالنتيجة، **بُهَجَدَ جِيْتَا** مقصود لجميع الأحياء. ثمة معلومات في **بُهَجَدَ جِيْتَا** عن طبيعة **سَنَاتَنَ** الرب العظيم. كما توجد معلومات عن داره البعيدة عن السماء المادية وعن طبيعة **سَنَاتَنَ** الأحياء.

كما ان الرب كَرِشُنْ يفيدنا في بَهَجَفْدَ جِيْتَا أن هذا العالم المادي تام بالشقاوة بصورة الولادة والشيخوخة والمرض والموت. ثمة شقاوة حتى في عالية الكواكب بَرَهْمَ لُوكْ. لا تغيب الشقاوة بالكلية سوى في ملكوته الروحي. لا توجد حاجة إلى النور من الشمس أو القمر أو النار في ذلك الملكوت. الكواكب منيرة. الحياة هناك باقية العلم والهناء. ذاك هو سَنَاتْنِ ذَهْرَمَ. لذلك، من البيهبي الاستخلاص بوجوب عودة الأحياء إلى دار البقاء للتمتع بالحياة في سَنَاتْنِ ذَهَامَ مع الرب شَرِي كَرِشُنْ (سَنَاتْنِ پوروشُ أو پوروشْتُم). يجب عدم بقاء الأحياء في هذا الوجود المادي الشقي. لا سعادة في الوجود المادي ولا حتى على بَرَهْمَ لُوكْ. لذلك، لا يضع الخطط للإرتقاء إلى كواكب السماء المادية سوى ضعاف الفطنة. كما يلوذ ضعاف الفطنة بالملائكة ولا يستمدون منهم سوى منافع زائلة. لكن الفطن يترك كل المشاغل باسم الدين ويلوذ بالشخص العظيم ويتلقى حماية مطلقة من الوالد القوي. لذلك، سَنَاتْنِ ذَهَامَ هي بَهَكْتِي يُوچَا بالتالي يستطيع الفرد بواسطتها العلم بالرب سَنَاتْنِ وداره سَنَاتْنِ. بهذه الطريقة وحدها يستطيع الفرد العودة إلى الكون الروحي (سَنَاتْنِ ذَهَامَ) للمشاركة في المتعة سَنَاتْنِ السائدة هناك.

يمكن لكل من يتبع سَنَاتْنِ ذَهْرَمَ تبني الأصول المرسومة في بَهَجَفْدَ جِيْتَا منذ الآن فصاعداً. لا شيء يمنع أحد من تبني الأصول الخالدة. العودة إلى الله متاحة حتى لغير المستبرين. هذا هو بيان شَرِيْمَدَ بَهَاچَمْتَمَ والرب العظيم في بَهَجَفْدَ جِيْتَا. ينبغي اعطاء البشرية فرصة الإنتفاع بهذه الفرصة. يعاني المضللون في ظلمة المادية في الوقت الراهن على الأخص، وعلمهم المزعوم أمكنهم من اكتشاف القبلة النووية. وبالنتيجة، نجدهم على حافة الهلاك لكن سَنَاتْنِ ذَهْرَمَ سيعلمهم عن الغرض الحقيقي للحياة وسينتفون بنشره.

الفصل الثاني

منوعات الأنظمة الكوكبية

لا ينبغي لأحد التفكير أن ذكر كَرِشُنْ يعني بما أكل الدهر عليه وشرب. نحن نسبح هَرِي كَرِشُنْ فيما يتقدم العالم للوصول إلى القمر. لكن لا ينبغي للإنسان إساءة الفهم وإفتراس تخلفنا عن مواكبة التقدم العلمي الحديث بل سبق لنا تخطي كل التقدم العلمي. جاء في بَهَجَفْدَ جِيْتَا أن مسعى الإنسان للوصول إلى كواكب السماء ليس بالأمر الجديد. نجد عناوين الصحف اليومية تقول: "الخطوات الأولى للإنسان على القمر" لكن يجهل الصحافيون أن ملايين وملايين من البشر ذهبوا هناك وعادوا. ليست هذه المرة الأولى بل عادة قديمة. جاء في بَهَجَفْدَ جِيْتَا (١٦١٨): جميع كواكب الكون من أعلاها إلى أسفلها مواطن عذاب حيث تتعاقب الولادة والموت. أما الذي يبلغ داري، يا ابن كونتي، ينقطع تتاسخه (آ- بَرَهْمَ - بَهَوَقَال لُوكَاها بونزُ أَقَرْتِينُو أَرچون). لذلك، السفر بين الكواكب ليس بالأمر الجديد بل معروف عند تيم كَرِشُنْ.

نحن نصدق كلام كَرِشُنْ بوصفه الحق المطلق العظيم. تقيد الأسفار الفيدية عن وجود كثير من الأنظمة الكوكبية. يدعى نظامنا الكوكبي بَهَوَرُلُوكْ وفاقه يقع بَهَوَرُلُوكْ وفاقه سَنِيَا لُوكْ (ينتمي القمر إلى فلك سَقَرُلُوكْ). فوق سَقَرُلُوكْ يقع مَهَرُلُوكْ وفاقه جَن لُوكْ وفاقه سَنِيَا لُوكْ. كذا، ثمة فلك سفلي. يتألف هذا الكون من أربعة عشر طبقة والشمس أبرزها. جاء وصف الشمس في بَرَهْمَ - سَمِهِيَا (٥٢١٥):

باتشُ تَشَكُشُورُ إِشْ سَقِيَا سَكَل-چَرَهَانَامَ
راجا سَمَسْت-سور-مورْتيرُ أَشش-تجاها
باسنِيَاچِيَا بَهَرَمْتِي سَمْبَهَرْت-كَال-تَشَكُرُو
چَوْهِنْدَمَ آدي-پوروشْمَ تَمَ أَهْمَ بَهْجَامِي

"أعبد الرب الأولى چَوْهِنْدَمَ الذي تستلم الشمس بأمره قوة وحرارة هائلة وتجري في مدارها. كوكب الشمس، ملك كل الكواكب هي عين الرب العظيم". في الواقع، لا نقوى على الرؤية بدون الشمس. قد تكون فخورين بعيوننا إلى حد بعيد لكن لا نستطيع أن نرى حتى جارنا. يتحدث الإنسان قائلاً: "هل تستطيع أن ترىني الله؟". لكن ما هي قوة رؤيتك؟ ما هي قيمة عينك؟ الله ليس رخيصاً. لا نقوى على رؤية شيء دون أشعة الشمس فكيف برؤية الله. نحن عريان دون أشعة الشمس. لا نرى شيئاً في الليل. لذلك، نستعمل الكهرباء لغياب الشمس.

لا توجد شمس واحدة في الظاهرة الكونية بل ملايين وبلايين من الشمس. هذا ما جاء في بَرَهْمَ - سَمِهِيَا (٤١٥):

ياسنِيَا بَرَبِيها بَرَبِهَوَتُو جَجْد-أَنْد-كُوطِي-
كُوتِيَشَفُ أَشش-قَسُوذَهَادِي-فِيهِيوتِي-بَهِينَمَ
تَدَ بَرَهْمَ نِيَشَكَلَمَ أَنتَمَ أَشش-بَهَوْتَمَ
چَوْهِنْدَمَ آدي-پوروشْمَ تَمَ أَهْمَ بَهْجَامِي

"أخدم شخصية الله العزيز **جوهيند** الذي يسمى نوره **برهمجيوتي** الذي لا يحد ويعم الوجود وهو سبب خلق عدد لا يعد من الكواكب مختلفة الأجواء والأوضاع". يوجد عدد لا يعد من الكواكب والأكوان في نور بدن **كرشن** كما يوجد عدد لا يعد من الكواكب في أشعة الشمس. نعلم عن وجود كثير من الأكوان وفي كل منها شمس. لكن يقول **كرشن** أن مطلب الذهاب إلى أي من هذه الكواكب مضیعة للوقت.

ماذا انتفع المجتمع البشري من رحلة الإنسان إلى القمر؟ ما هي فائدة ذهاب أحد إلى القمر ولمسه بعد بذل كثير من الطاقة والوقت والمال؟ هل يستطيع أحد البقاء هناك ودعوة اصداقاءه إلى زيارته؟ وما هو النفع حتى وإن ذهب إلى هناك واستقر بالفعل؟ سنتبعنا الشقاوة عينها ما دما في هذا العالم المادي سواء على هذا الكوكب أو سواه: الولادة والموت والشيخوخة والمرض. لا نقوى على التخلص منها.

ما هي المدة التي نستطيع التوطن فيها في القمر مجهزين بأفئعة الاوكسجين إن افترضنا احتمال الوصول إليه؟ علاوة على ذلك، ما هو النفع الذي نستمده حتى وإن ساحت لنا فرصة الإقامة هناك؟ ربما كسبنا عمراً أطول بعض الشيء لكن لن نقوى على البقاء هناك إلى الأبد. هذا محال. وماذا نكسب من عمر أطول؟ (ش.ب. ۱۸۱۳۲) ألا تعمر الأشجار لسنوات طويلة؟ (ترقه كيم نـ جيتني). شاهدت غابة فيها شجرة عمرها ۷۰۰۰ سنة في سان فرانسيسكو لكن ما هو النفع؟ ما هي فائدة من وقوف الفرد في مكان واحد طوال ۷۰۰۰ سنة؟

كيف يذهب الإنسان إلى القمر وكيف يعود وغيرها ربما كانت قصة جميلة ونجد وصف لكل ذلك في الأسفار السدبية. ليس بالأمر الجديد. لكن مراد ذكر **كرشن** مختلف. لن نضيع وقتنا الثمين. يقول **كرشن**: "لا تضيع وقتك بالسفر إلى هذا الكوكب أو سواه. ما هو النفع؟ سنتبعك الشقاوة المادية حيثما نتوجه". لذلك، كتب مؤلف كتاب **تشافيتيا نثر يتامرت** (۹۷۱۳):

كهي بابي، كهي بونبي كرى فيشبا-بھوج
بھكتي-چنڈھی ناھی، یاتی یایا بھف-رُوج

"شخص يتمتع وآخر لا يتمتع في هذا العالم المادي لكن الجميع مشغولين في الواقع على الرغم من توهم البعض بالمتعة بينما يدرك سواهم معاناتهم". كل شخص يعاني. من ذا الذي لا يعاني من أهل هذا العالم المادي من مرض ما؟ من ذا الذي لا يعاني من الشيخوخة؟ من ذا الذي لا يموت؟ لا أحد يطلب الشيخوخة أو المرض لكنها واقعة فأين هي المتعة؟ لا توجد متعة البتة لغيابها عن هذا العالم المادي. المتعة موجودة في مخيلتنا فقط. لا ينبغي لأحد القول: "هذه متعة وهذا شقاء" بل كل شيء شقاء. لذلك، جاء في **تشافيتيا نثر يتامرت**: "مبدأ الأكل والنوم والجماع والدفاع سيبقى دوماً لكن على مستويات متفاوتة". للمثال، ولد الأميركيان في أميركا نتيجة العمل الصالح الذي قضوه في أعمار سابقة. الإنسان فقير ومشقي في الهند لكن مع ان الأميركي يأكل الخبز مع الزبدة والهند يأكل الخبز بدون زبدة لكنهما يأكلان في نهاية الأمر. الحقيقة أن الفقر في الهند لم يسبب المجاعة. المتطلبات البدنية الأربعة: الأكل والنوم والجماع والدفاع ممكنة التحقيق في كل الظروف سواء ولد الفرد في وضع ناجم عن عمله الصالح أم الفاسد. لكن المشكلة هي وسيلة التحرر من هذا المبادئ الأربعة: الولادة والموت والشيخوخة والمرض.

هذه هي المشكلة الحقيقية وليس "ماذا سوف أكل؟" مشكلة الأكل غائبة عند الطيور والسباع. انها تغرد في الصباح فوراً بقطتها لعلها انها ستحصل على طعامها. لا توجد مجاعة ولا توجد مشكلة ازدياد عدد السكان لأن الله يرزق الجميع. ثمة فرق نوعي لكن الحصول على متعة مادية من نوعية فوفية ليست غاية الحياة بل تكمن المشكلة الحقيقية بالنجاة من الولادة والموت والشيخوخة والمرض ولا يمكن حلها بتضييع الوقت في السفر داخل هذا الكون. لا يمكن حل هذه المشكلة لأن الموت محتّم في كل مكان حتى وإن وصل الفرد إلى كواكب السماء.

العمر على القمر حسب المعلومات السدبية هو عشرة آلاف سنة ونهاره يعادل ستة أشهر على الأرض. لذلك، العمر على القمر يعادل ۱۰۰۰۰ ضعف ۱۰۰ سنة. لكن ذهاب الإنسان إلى القمر والبقاء هناك لوقت طويل محال وإلا تكذب الأسفار السدبية. يمكننا السعي إلى السفر إلى القمر لكن العيش هناك محال. هذا مفاد **السفنر**. لذلك، نحن لسنا في شوق إلى الذهاب إلى هذا الكوكب أو ذاك بل إلى السفر إلى الكوكب الذي يقيم فيه **كرشن**. يقول **كرشن** في **بھجند چيتا** (۲۵۱۹):

يانتی بھ - فرتا دقان
بيترن يانتی بيتر - فرتاها
بھوتاني يانتی بھوتجيا
يانتی مذ - ياجينو أبي مام

"عابِدو الملائكة يولدون بين الملائكة، وعابِدو الاشباح والارواح الشريرة يولدون بين هذه الأحياء، وعابِدو الأسلاف يذهبون إلى الأسلاف وأما الذي يعبدني فسوف يحيا معي". هذا هو غرضنا. العماد في ذكر **كُرِشَن** يضمن ذهاب المرید إلى الكوكب العظيم **كُرِشَن لُوك** في نهاية المطاف. نحن لا نجلس عاطلين بل نطلب السفر إلى سائر الكواكب دون تضييع الوقت. لا يطلب الفطن دخول أي من الكواكب المادية لأن مبادئ الشقاوة المادية تعهما. نستطيع الفهم من **بِهَجَفَدُ جِيتَا** أن المبادئ الأربعة للشقاوة تعم حتى قبة الكون **بُرَهْم لُوك**. نستفيد من **بِهَجَفَدُ جِيتَا** أن النهار على **بُرَهْم لُوك** يعادل ملايين من السنوات الأرضية. هذه حقيقة.

السفر ممكن حتى إلى قبة الكون **بُرَهْم لُوك** لكن ستستغرق رحلة العلماء ٤٠ ألف سنة استناداً إلى سرعة السفينة الفضائية ومن ذا الذي يشرع برحلة تستغرق ٤٠ ألف سنة؟ نفهم من الأسفار **السفدية** أننا نستطيع دخول أي كوكب من الكواكب شريطة التهيؤ لهذا الغرض. يمكن للإنسان السفر إلى كواكب السماء موطن الملائكة كما يستطيع السفر إلى الفلك السفلي أو البقاء على هذا الكوكب الأرضي. يمكن للإنسان دخول كوكب شخصية الله. المسألة مسألة تهيئة. لكن جميع أفلاك الكون المادي زائلة. ربما كان العمر على بعض الكواكب المادية طويل جداً لكن جميع أهل الكون المادي عرضة للهلاك ويتعين عليهم تنمية أبدان أخرى مرة وثانية. ثمة أنواع مختلفة من الأبدان. يعمر الإنسان مئة سنة بينما تعمر الدودة ١٢ ساعة. لذلك، عمر تلك الأبدان المختلفة نسبي. من يدخل كواكب **فايكورنطهي** الروحية يحقق الخلود والعلم والبهجة. يستطيع الإنسان تحقيق هذا الكمال ان سعى. هذا ما يقوله الرب في **بِهَجَفَدُ جِيتَا**: "كل من يعلم عن شخصية الله بحق يبلغ ملكوتي".

يقول كثير من الناس ان الله كبير لكن هذه عبارة ميتلة. يجب على الإنسان العلم كيف هو الله كبير وهذا ممكن من الأسفار **السفدية**. يصف الله ذاته في **بِهَجَفَدُ جِيتَا**: "ولادتي التي تشبه ولادة إنسان هي ولادة عليّة". الله لطيف إلى درجة انه يتجلى أمامنا بصورة إنسان لكن بدنه ليس بدن إنسان. الرذلاء الذين يجهلون به يعتقدون ان **كُرِشَن** من عدادنا (ب.ج. ١١١٩):

أفجاننتي مام مؤذها
مانوشيم تنوم أشريتيم
يرم بهافم أجاننتو
مم بهوت - مهشفرم

"يستخف الحمقى بي عندما أهبط بصورة إنسان إلى هذا العالم. انهم يجهلون جوهر العلي وسلطاني المطلق على كل الوجود". لدينا فرصة العلم بـ **كُرِشَن** شريطة دراسة الكتاب الصحيح تحت اشراف صحيح واذا علمنا بكنه الله فهذا الفهم وحده كفيل بتحريرونا. يستحيل على الإنسان فهم شخصية الله المطلق على أتم وجه لكن يمكننا العلم به على قدر ما في وسعنا ندخل ملكوت شخصية الله فور مفارقة البدن المادي عند العلم به بحق بعون **بِهَجَفَدُ جِيتَا** كلامه وعون السيد الروحي. يقول **كُرِشَن** (ب.ج. ٩١٤): من يدرك تعالي جلوتي وأعمالي، لا يولد ثانية في هذا العالم عند مفارقة بدنه، بل يدخل داري الباقية، يا **أرجون** (**تياكفا دهم بونز جنم نايتي مام اتي سو أرجون**).

غرض حركة ذكر **كُرِشَن** هي نشر هذا العلم المتقدم بين الناس عامة والطريقة في غاية السهولة. يصفى الفرد قلبه من الأرجاس ويفهم انه شق من الله وأن واجبه هو خدمته بمجرد تسبيح الاسم القدوس: **هرى كُرِشَن هرى كُرِشَن كُرِشَن كُرِشَن هرى هرى هرى هرى هرى هرى هرى** - **هرى رام هرى رام رام هرى هرى**. هذه العملية مسرة إلى أبعد حد: نستطيع تسبيح **هرى كُرِشَن منتر** والرقص وتناول **نرساد** شهى. نهياً لدخول ملكوت الله بعد الموت فيما نتمتع بهذا العمر. هذه حقائق وليست هذيان. **كُرِشَن** يكشف عن ذاته في القلب للمرید الجدي بصدد تحقيق الله مع ان ذلك يبدو مجرد هذيان للإنسان الاعتيادي. يعين **كُرِشَن** والسيد الروحي النفس المخلصة. السيد الروحي هو تجلي الله القاطن في قلب كل حي بدور الذات العليا. الذات العليا توجه الإنسان بالغ الجدية إلى سيد روحي ثقة يفهم شخصية الله على يده. وبذلك، تتم اعانة المرید الروحي من الداخل ومن الخارج.

جاء في **بهاجفت بوران** أن تحقيق الحق المطلق العظيم يتم على ثلاثة أطوار. يوجد النور (**بُرَهْمَن**) ثم الذات العليا (**پرَماتما**) النافذة في الوجود. يمكن اعتبار نيترونات الذرة آيات الذات العليا التي تنفذ في كل ذرة من ذرات الكون أيضاً. هذا ما جاء في **بُرَهْم - سَمِهيتا** لكن في نهاية الأمر، يتم تحقيق الحي العظيم بمثابة الشخص الجذاب العظيم (**كُرِشَن**) بعزه العلي المتقوم بالغنى والقوة والشهرة والجمال والعلم والإستغناء. عندما ينزل **شري رام** و **شري كُرِشَن** امام البشر، تلازمه مقومات العز الست هذه بتمامها. ينزل أمام الإنسان. تستطيع فئة من البشر من التيم الأصفياء التعرف على **كُرِشَن** استناداً إلى مرجعية الأسفار لكن سواهم مسحورين بتأثير الفتنة المادية. لذلك، الحق المطلق هو الشخص المطلق الذي لا يعادله عدل ولا يفوقه فائق. أشعة **بُرَهْمَن** هي نور بدنه العلي كما أن أشعة الشمس تقيض من الشمس.

جاء في **فيشنو بوران** أن الفتنة المادية تدعى جهل (**أشيتيا**) وتنعكس في نشاطات المتعة الحسية. تنتمي النفس إلى القدرة الروحية على الرغم من ميلها إلى التوهم والتعلق بالفتنة المادية ابتغاء المتعة الحسية. من هذا المفهوم فالنفس هي القدرة الموجبة بينما المادة هي القدرة السالبة. لا تنمو المادة في غياب القدرة الروحية العلوية التي هي شق من الكل الروحي. موضوع هذه القدرة الروحية التي تظهرها الأحياء بالغ التعقيد على الإنسان الاعتيادي الذي يغمض عليه هذا الموضوع. يفهمه أحياناً بواسطة الحواس المعيبة ويخفق بفهمه أحياناً. لذلك، يوصى بسماحه من المرجع الأخير **شري كرشن** أو تيمه الذي يمثله في حلقة السلسلة المريدية.

حركة ذكر **كرشن** مقصودة لفهم الله. السيد الروحي هو ممثل **كرشن** المعين خارجياً و **كرشن** هو الذات العليا المعينة داخلياً. تستطيع النفس الانتفاع بتلك الهداية وتحقيق نجاح حياتها. نحن نطلب من كل إنسان قراءة الأسفار المشروعة من أجل فهم هذه الحركة. لقد نشرنا **بهجند جيتا** دون تصرف كما نشرنا تعاليم المولى **نشايتيا** و **شريمذ بهاجتتم** ورحيق التتيم ومجلتنا الإياب إلى الله هي مجلة شهرية. مهمتنا هي انقاذ البشرية من مطبات دوامة التتاسخ.

ينبغي لكل فرد السعي إلى الذهاب إلى **كرشن**. لقد نشرنا مقالاً في مجلة الإياب بعنوان "وراء الكون". يصف هذا المقال مكاناً وراء هذا العالم استناداً إلى ما جاء في **بهجند جيتا**. **بهجند جيتا** هو كتاب معروف وتوجد طبعات كثيرة منه في أميركا كما في الهند. لسوء الحظ، خرج من الهند عدد كبير من الرذلاء لعرض **بهجند جيتا**. وصفوا رذلاء لأنهم دجالين لا يعطون معلومات حقيقية. لكن الطبيعة الروحية في **بهجند جيتا** دون تصرف معروضة على نحو موثوق.

هذه الظاهرة الكونية تدعى طبيعة لكن ثمة طبيعة أخرى فوقية. الظاهرة الكونية طبيعة دنيا لكن ثمة طبيعة أخرى أزلية (**سئاتن**) وراء هذه الطبيعة التي تظهر تارة وتغيب تارة. من السهل الفهم أن كل ما يظهر هنا زائل. المثال الواضح هو البدن الذي نملكه. ان كان الفرد في الثلاثين فهذا يعني ان بدنه لم يكن ظاهراً قبل ٣٠ سنة ولن يظهر بعد ٥٠ سنة. هذا هو الناموس الطبيعي. يجلو ثم يخلو مثل أمواج البحر التي ترتفع ثم تتحسر. علاوة على ذلك، هذا البدن هالك كذا هذا البدن المادي الكوني. سيهلك كل شيء سواء أكنّا محظوظين على هذا الكوكب أو سواه أم لا. فما الذي يحملنا على تضییع الوقت في مسعى السفر إلى كوكب هالك عاجلاً أم أجلاً. ينبغي لنا طلب السفر إلى **كرشن لوك**. هذا هو العلم الروحي. يجب علينا السعي إلى استيعابه ثم نشر هذه الرسالة إلى البشرية. الجميع في الظلمة. البشر في غاية الفخر مع انهم دون علم. السفر إلى القمر في رحلة تستغرق ١٠ سنوات وجلب بعض الصخور لا يعني تقدم علمي. رواد الفضاء يقولون بفخر: "لقد لمست القمر". لكن ماذا كسبوا من وراء ذلك؟ لن نستطيع البقاء لوقت طويل حتى وإن تسنى لنا العيش هناك لأنه عرضة للهلاك في نهاية الأمر.

يتعين علينا البحث عن ذلك الكوكب الذي لن نرجع منه عند الوصول إليه وحيث الحياة خالدة وحيث يستطيع الفرد الرقص مع **كرشن**. هذا هو معنى ذكر **كرشن**. نرجو منك أخذ هذه الحركة بالجدية المطلوبة لأن ذكر **كرشن** يتيح للإنسان فرصة الوصول إلى **كرشن** والرقص معه أزلياً. نستطيع الفهم من الأسفار **السفية** أن هذا العالم المادي لا يحتل سوى ربع خليفة **كرشن** والثلاثة أرباع الأخرى هي العالم الروحي. هذا ما نستقيه من **بهجند جيتا** حيث يقول **كرشن**: "ليس هذا العالم المادي سوى جزء من الكل". سنجد أن رؤيتنا محدودة ضمن كون واحد اذا نظرنا إلى السماء وثمة عدد لا يعد من الأكوان المعتقدة داخل ما يدعى العالم المادي ووراءه توجد السماء الروحية الوارد ذكرها في **بهجند جيتا** حيث يقول الرب أن ثمة طبيعة أخرى وراء العالم المادي وتلك الطبيعة خالدة لا بداية لها ولا نهاية. الخلود يشير إلى ما لا نهاية ولا بداية له. لذلك، الدين **السفي** يدعى أزلي لأنه دون بداية. الدين المسيحي موجود منذ ٢٠٠٠ سنة وللدين الاسلامي بداية لكن لا بداية للدين **السفي**. لذلك، يدعى الدين الأزلي.

كلمة خلق توحي بوجود الله قبل خلق الظاهرة الكونية. لذلك، الله خارج الخلق. لو كان الله خاضعاً للخلق لما استطاع الخلق. لو كان ذلك صحيحاً لكان الله مصنوعاً. لكن الله هو الصانع وليس المصنوع. الله أزلي. لذلك، توجد أعداد لا تعد من الكواكب الروحية وأعداد لا تعد من الأحياء في السماء الروحية الأزلية لكن الأحياء التي لا تستحق العيش في ذلك العالم الروحي ترسل إلى هذا العالم المادي. هذا البدن المادي من اختيارنا لكننا نفوس روحية لا يلبق بها اختيار هذه الأبدان المادية. يتعذر اقتفاء أثر متى وكيف اخترناها. لا يستطيع أحد اقتفاء أثر تاريخ اختيار النفس المهياة البدن المادي. ثمة ٨ ملايين و ٤٠٠ ألف صورة من صور الحياة. ٩٠٠ ألف من المائيات و ٢ مليون من النباتات والخضار. لسوء الحظ، الجامعات لا تدرس هذا العلم **السفي**. لكنها حقائق. يجب على علماء الأناسة والنبات بحث الخلاصة **السفية**. نظرية نشوء العضويات التي قال بها داروين تدرس في معاهد التعليم البارزة في الأرض لكن **بهجند جيتا** وسائر الأسفار **السفية** تصف كيف تنشأ الأحياء في مختلف الأبدان. انها ليست فكرة جديدة لكن لا يشدد المدرسون سوى على نظرية داروين مع ان الأسفار **السفية** تحتوي على معلومات غزيرة عن الأوضاع الحياتية في هذا العالم المادي.

لسنا سوى جزء بسيط من مجمل الأحياء في العدد الذي لا يعد من الأكوان في العالم المادي. الأحياء المتواجدة في العالم المادي والأبدان المادية مدانة. للمثال، تدين الحكومة السجناء لكن عددهم يسير بالنسبة إلى مجمل عدد الشعب. لا يدخل الشعب كله في

السجن بل الخارجين عن القانون. كذا، عدد النفوس المهياة داخل هذا العالم المادي قليل بالنسبة إلى مجمل عدد الأحياء في خليفة الله. اودعوا في هذا العالم المادي لأنهم يعصون الله ولا يعملون بأمره. ينبغي للعالم المستطلع أن يطلب فهم سبب ايداعه في حياة المهابة تلك؟ انه لا يطلب الشفاء.

الشفاء ثلاثة بما فيه الشفاء الذي يسببه البدن والعقل. كان يوجد أمام منزلي في هاواي، رجل يبقي بعض الحيوانات والطيور لغرض بيعها إلى المسلخ. ضربت هذا المثل لمريدي: "هذه الحيوانات تقف هنا وسنبقى واقفة في مكانها لإفتقارها إلى الفطنة حتى وإن اعلمتها بأنها تعد للمسلخ".

الشفاء دون علم ودون علاج هي حياة البهائم. ان الذي لا يقوى على الفهم انه يشقى ويعتقد انه في خير حال يتسم بوعي بهيمة وليس بوعي إنساني. ينبغي للإنسان فهم معاناة الشقاوة الثلاثية لهذا الكوكب. ينبغي للإنسان الفهم انه يقاسي عند ولادته وعند موته وفي شيخوخته وفي مرضه وينبغي أن يستطلع عن وسيلة تجنب الشفاء. هذا هو البحث الحقيقي.

نحن نشقى منذ بداية ولادتنا. يوضع الإنسان في كيس مغلق لسته اشهر في رحم الأم. لا يستطيع الحراك وتوجد حشرات تعضه ولا يستطيع الاعتراض. يستمر الشفاء بعد خروج الطفل من الرحم. لا شك ان الام تعتني به لكن الطفل يبكي من الوجع. ثمة حشرات تعضه أو يشعر ببعض الألم في معدته والطفل يبكي والأم لا تعلم وسيلة لتهدئته. يبدأ شقاءه في رحم أمه ثم يوجد شقاء بعد ولادته ونموه. لا يريد الذهاب إلى المدرسة لكنه مجبر على ذلك. لا يريد الدراسة لكن المعلم يعطيه فروضاً. سنجد حياتنا مليئة بالمعاناة ان عملنا على تحليلها. لماذا نأتي إلى هنا؟ النفوس المهياة ليست على جانب كبير من الذكاء. ينبغي لنا تحري سبب معاناتنا. يجب علينا الانتفاع بالعلاج ان وجدناه.

نحن متصلون بالرب العظيم أزلياً لكن تشوينا المادة حالياً. لذلك، يجب علينا الأخذ إلى درب العودة إلى العالم الروحي. عملية الوصل تلك تدعى **يُوجا**. الترجمة الحرفية لكلمة **يُوجا** تعني زائد. نحن ناقص الله في الوقت الحالي لكن تكمل حياتنا البشرية عندما نتصل به. يتعين علينا التقرب من نقطة الكمال تلك في حياتنا وينبغي تحقيق ذلك الكمال عند مفارقة البدن في لحظة الموت. يجب علينا أن نكون مستعدين عند لحظة الموت. يستعد الطالب سنتين أو خمسة في الجامعة ويقوم بالإمتحان الأخير. يحصل على شهادته في حال نجاحه بالإمتحان. كذا، يتعين علينا الاستعداد للإمتحان عند لحظة الموت والنجاح في موضوع الحياة وعندها ننقل إلى العالم الروحي. لحظة الموت هي وقت الامتحان.

ثمة مثل بنجالي شائع يقول أن كل ما يفعله الإنسان من اجل الكمال سيمتحن عند الموت. يصف **بِهَجَفَنَ جِيَتَا** ما ينبغي لنا فعله عند لحظة الموت عندما نفارق هذا البدن الحالي. يتكلم **شَرِي كَرِشَنَ** النصوص التالية بصدد **ذَهَيَانِ يُوَجِي** (ب.ج. ١١٨-١٢):

يَاذْ أَكْشَرَمَ فَدَ - فَيِدُو فَدَنْتِي
فَيِشَنْتِي يَاذْ يَاثِيُو قِيَت - راجاها
يَاذْ أَتْشَهَنْتُو بَرَهْمَنْشَرِيَامَ تْشَرَنْتِي
تَتْ تِي يَدَمَ سَنْجَرَهَنْ بَرَفَكْشَنْتِي
سَرْفَ - نَفَارَانِي سَمِيَامِيَا
مَنُو هَرْدِي نِيرُوذْهِيَا تَشْ
مَوْرَدْهَنِي آذَهَايَاتْمَنَهْ بَرَانَمَ
أَسْتَهِيَتُو يُوَج - ذَهَارَتَامَ

"إن المتبحرين في الحكمة **الفهية** من كبار الحكماء الزهاد الذين ينطقون المقطع اللفظي **أومكار**، يدخلون **بُرَهْمَنَ**. اذا رغب الفرد بهذا الكمال، يتعين عليه مراعاة التبتل. سأصاف لك الآن هذا الرياضة الذي يمكن به للإنسان تحقيق النجاة".

"حالة **اليوجا** هي التجرد عن كافة الشواغل الحسية. صد جميع المدارك الحسية؛ وتثبيت العقل على القلب، ونسمة الحياة على قمة الرأس. هكذا يرسخ الفرد نفسه في **اليوجا**". هذه العملية تدعى **بُرْتِيَاهَارَ** في الرياضة **اليوجية** التي تعني النقيض تقنياً. عيوننا منشغلة الآن برؤية الجمال الظاهري مما يستدعي سحبها من التمتع بذلك الجمال والتركيز على رؤية الجمال الداخلي. تلك هي **بُرْتِيَاهَارَ**. كذا، يتعين على الإنسان أن يسمع صوت **أومكار** من الداخل (ب.ج. ١٣١٨):

أُوْمَ إِي إِكَاكْشَرَمَ بَرَهْمَ
فِيَاهَرَنَ مَامَ أُنُوسَمَرَنَ
يَاهَ بُرْتِيَاتِي تِيَاَجَنَ دَهْمَ
سَدَ يَاتِي بَرَمَامَ جَنْتِيَمَ

"بعدما يثبت الفرد في هذا الرياضة **اليوجية** مع ترديد المقطع **أوم** المقدس الذي هو التركيب الاسمي للحروف، ذاكراً شخصية الله العزيز عند مفارقة بدنه، فإنه يصل الكواكب الروحية بلا ريب".

على هذا النحو، يتعين إيقاف جميع الحواس عن نشاطاتها الخارجية وتركيز العقل على صورة الرب **فِيشَنُو (فِيشَنُو-مورتي)**. ذلك هو كمال **السيُوجا**. العقل متقلب مما يقتضي تركيزه على القلب. يستطيع الإنسان تحقيق كمال **السيُوجا** عند تثبيت العقل داخل القلب ونقل نسمة الحياة إلى أخص الرأس.

ثم يقرر **السيُوجي** الكامل مصيره. ثمة كواكب مادية لا تحصى ووراءها يوجد العالم الروحي. يطلع **السيُوجي** على هذه المعلومات من الأسفار **السُفدية**. للمثال، طالعت أوصاف الولايات المتحدة من الكتب قبل المجيء إليها. كذا، يمكن العثور على أوصاف الكواكب السماوية والعالم الروحي من الأسفار **السُفدية**. يعلم **السيُوجي** بكل شيء ويستطيع نقل نفسه إلى أي كوكب يشاء. لا حاجة له إلى عون السفن الفضائية.

يسعى علماء المادة منذ سنوات كثيرة وسيتابعون مساعيهم لمئات السنين لكنهم لن يصلوا إلى أي كوكب. ربما استطاع واحد أو اثنان الوصول إلى كوكب ما بالطريقة العلمية لكنها ليست الطريقة القياسية. الطريقة القياسية للسفر إلى سائر الكواكب هي الرياضة **السيُوجية** أو رياضة **جِبان**. لكن رياضة **بِهكتي** ليس مقصوداً للانتقال إلى أي كوكب مادي. المنشغلون بالخدمة التنموية إلى **كُرشن** لا يعنون بالسفر إلى أي كوكب من كواكب هذا العالم المادي لعلمهم أنهم سيجدون نفس المبادئ الأربعة للوجود المادي مهما كان الكوكب الذي سيصلونه. العمر أطول منه على الأرض على بعض الكواكب لكن الموت حاضر. لذلك، تيم **كُرشن** يتخطون هذه الحياة المادية المنقومة بالولادة والموت والمرض والشيخوخة.

الحياة الروحية تعني النجاة من هذا التكدر والشقاء. لذلك، الفطن لا يسعى لترقية نفسه إلى أي كوكب من كواكب هذا العالم المادي. يسعى الإنسان إلى السفر إلى القمر وإذا حققنا مرادنا فلن يطول عمرنا على الرغم من صعوبة الوصول إليه. لا شك أن ذلك لا ينطبق على الحياة في هذا البدن البشري. الموت الفوري محتم ان كان علينا السفر إلى القمر بهذا البدن.

لا بد للفرد من امتلاك بدن مناسب للحياة على الكوكب الذي ينوي دخوله. جو كل كوكب مأهول بأحياء مجهزة بأبدان مناسبة لذلك الجو. للمثال، نستطيع دخول المياه في هذا البدن لكن لا يمكننا العيش في الماء. يمكننا البقاء خمسة أو ستة عشر ساعة أو أربعة وعشرين ساعة وهذا كل ما في الأمر لكن المائيات مجهزة بأبدان مناسبة للحياة تحت الماء. كذا، ستموت السمكة ان اخذناها خارج الماء. كما نفهم أن ثمة أنواع مختلفة من الأبدان للحياة المناسبة في أماكن معينة حتى على كوكبنا. كذا، لا بد لنا من تهيئة أنفسنا للحصول على بدن مناسب للحياة على كوكب آخر نطلب دخوله. ستة أشهر من حساب الأرض تعادل نهار واحد على كواكب السماء. يعمر أهل الكواكب السماوية عشرة آلاف سنة. هذا هو الوصف الوارد في الأسفار **السُفدية**. لذلك، لا شك بأن الفرد يستطيع ان يعمر طويلاً لكنه سيواجه الموت في نهاية المطاف. سيحضر الموت بعد انقضاء ١٠٠٠٠ أو ٢٠٠٠٠ سنة أو حتى ملايين السنين.

نحن لا نخضع للموت فعلياً وهذا مؤكد في **بِهَقَفْدَ جِبان (٢٠١٢)**: لا تولد النفس ولا تموت، وعندما توجد لا نتوقف عن الوجود. انها غير مولودة، قديمة، سرمدية، باقية لا تموت. انها لا تهلك بهلاك البدن المادي (**نَهْنياتي هَنياماني شريري**). لكن لماذا نخضع أنفسنا للولادة والموت؟ يفكر الفطن على هذا النحو. تيم **كُرشن** في غاية الفطنة لأنهم لا يعنون بالترقية إلى مطلق كوكب يسود فيه الموت مهما طال العمر فيه بل يطلبون الحصول على بدن مثل بدن الله (**بِرهم - سَمهيتا ١١٥**). بدن الله هو **سَنسَن - تشيد - أنند (إشقره بَرمه كُرشنه سَنسَن - تشيد - أنند - هِجرهه)**. لفظة **سَنسَن** تعني أزلي ولفظة **تَشيت** تعني تام بالعلم ولفظة **أنند** تعني تام بالبهجة.

سنحصل على بدن خالد تام العلم والبهجة (**سَنسَن - تشيد - أنند**) مثل بدن الله كما ذكرنا في مقالنا بعنوان **كُرشن**، دخر اللذة إذا نقلنا أنفسنا إلى كوكب **كُرشن** أو أي كوكب روحي آخر في العالم الروحي. لذلك، ليس لدى تيم **كُرشن** هدف حياة مختلف عن يسعون إلى ترقية أنفسهم إلى كواكب السماء المادية. يقول الرب **كُرشن (ب.ج. ١٢١٨)**: كمال **السيُوجا** هو نقل النفس إلى العالم الروحي (**مورذهي آدهاياتمنه بَرانم آستهيتو يوج - دهارنام**).

النفس الروحية هي هبة دقيقة داخل البدن ولا نقوى على رؤيتها. يمارس الإنسان **السيُوجا** من اجل رفع النفس إلى أخص الرأس. تستمر هذه الممارسة ما دام الإنسان على قيد الحياة ويبلغ الكمال عندما يستطيع وضع نفسه عند أخص الرأس ثم الخروج ونقل نفسه إلى حيث يشاء. ذلك هو كمال **السيُوجي**.

يمكن لل**سيُوجي** أن يقول لنفسه إذا كان يود رؤية القمر: "سأرى القمر ثم انقل نفسي إلى الكواكب الأعلى". يستطيع الفرد نقل نفسه إلى كثير من الكواكب بواسطة هذا الرياضة **السيُوجية** لكنه سيواجه متطلبات التأشيرة والجمارك حيثما يتوجه مثل المسافر الذي يذهب إلى أوروبا وكاليفورنيا وكندا أو سائر بلدان الأرض. يجب أن يكون مؤهلاً للسفر إلى سائر الكواكب.

تيم **كُرشن** لا يعني بالكواكب الزائلة حتى وأن كانت تمتاز بطول العمر. سيحقق **السيُوجي** الكمال اذا استطاع عند لحظة الموت، نطق لفظة **أوم** وهي الصوت العلي وذكر **كُرشن (مام أنوسمرن)** بوقت واحد. غرض الرياضة **السيُوجية** بكامله هو جمع العقل على **فِيشنو**. يتخيل أهل وحدة الوجود المطلقة رؤية صورة **فِيشنو** على نقيض المؤمن بشخصية الله الذي يعاينه بالفعل. في الحالتين، من

يجمع عقله سواء بالتخيل أو المعاينة الحقيقية يتعين عليه جمعه على صورة **فِيشَنُو**. لفظة **مام** تعني إلى الرب العظيم **فِيشَنُو**. كل من يفارق بدنه ويجمع عقله على **فِيشَنُو** يدخل الملكوت الروحي. **السُّوجِي** الحقيقي لا يطلب دخول أي كوكب سواء لعلمه أن الحياة زائلة على الكواكب الزائلة. تلك هي الفطنة.

القانون بالسعادة الزائلة والحياة الزائلة والتسهيلات الزائلة لا يتسمون بالفطنة حسب مفاد **بِهَجَفْدُ جِيَتَا** (٢٣١٧): ضعاف العقول يعنون بالأشياء الزائلة (**أَنْتَفَتْ تُو نِهَلَم تَسَام تَدْ نَهْتِي أَلْبَ - مِدِهَسَام**). هذا ما جاء في **بِهَجَفْدُ جِيَتَا**. أنا خالد فما الذي يحملني على العناية بالأشياء الزائلة؟ من ذا الذي يطلب الوجود الزائل؟ سنشعر بالأسف ان كنا نحيا في شقة وطلب منا صاحبها تركها، لكننا يزول أسفنا اذا انتقلنا إلى شقة أفضل. هذه هي نزعتنا. لا نود الموت بل الأزلية.

الجو المادي يسلبنا خلودنا. جاء في **شُرِيمَدُ بَهَاچَتَم**: "طلوع الشمس إلى غروبها ينقص عمرنا". نحن نفقد عمرنا يومياً. ينقص نهار من عمرنا من طلوع الشمس عند الخامسة والنصف صباحاً حتى المساء. لن نستعيد هذا الوقت. ان سألنا أحد العلماء بالقول: "سأعطيك ١٢ مليون دولار ان اعدت لي هذا النهار فسيجيب: "هذا محال". لا يقوى العالم على ذلك. لذلك، جاء في **النِهَاجَتَم** أن عمرنا يتناقص من شروق الشمس إلى غروبها.

الزمان يدعى **كَال**: ماضي وحاضر ومستقبل. ما هو حاضر الآن سيصبح ماضٍ في الغد وما هو المستقبل الآن سيصبح الحاضر غداً. لكن هذا الماضي والحاضر والمستقبل هو ماضي البدن وحاضره ومستقبله. نحن لا ننتمي إلى الماضي والحاضر والمستقبل بل إلى الأزلية. لذلك، ينبغي للإنسان التركيز على وسيلة تحقيق أزليته. لا ينبغي الانتفاع بالوعي المتطور الذي يمتاز به الإنسان بالنزعات البهائمى المتقومة بالأكل والنوم والدفاع والجماع بل في البحث عن الدرب الثمين الذي سيعينه على تحقيق حياة الخلود تلك. جاء أن الشمس تسلب عمرنا في كل لحظة وساعة ويوم لكن سلب ذلك الوقت محال اذا شغلنا أنفسنا بأحاديث الرب (**أوتَمَشْلوك**). الوقت الذي يبذله الفرد في هيك **كُرِشَن** لا يسلبه سالب بل هو فنية زائدة وليست ناقصة. عمر البدن ممكن سلبه مهما سعى الفرد إلى الحفاظ عليه لكن لا تسلب الشمس التربية الروحية التي نتلقاها في ذكر **كُرِشَن** بل تصبح فنية صلبة.

من السهل تسبيح: **هَرِي كُرِشَن هَرِي كُرِشَن هَرِي كُرِشَن هَرِي هَرِي - هَرِي رَام هَرِي رَام رَام هَرِي هَرِي**. لا يمكن سلب الوقت الذي نقضيه في التسبيح كالوقت العائد إلى البدن. كنت في مقبل الشباب منذ ٥٠ سنة لكن ذلك الوقت سلب واستعادته من المحال. لا يمكن سلب العلم الروحي الذي تلقينته من سيدي الروحي بل سيلازمني حتى بعد مفارقة هذا البدن وسيحملني إلى الدار الباقية إن كان مكتملاً.

كُرِشَن هو مالك العالمين المادي والروحي. نحن لا نملك شيئاً بل له الملكية على الإطلاق كما ان كل شيء في الدولة ملك الحكومة سواء في دار السجن أم خارجه. حياة المهايأة تشبه حياة السجن في هذا العالم المادي. لا يملك السجين حرية تغيير زنزانته. يستطيع الفرد الانتقال من منزل إلى آخر في حياة الحرية على خلاف حياة السجن. كل هذه الكواكب تشبه الزنزانة. يمكننا السعي إلى السفر إلى القمر لكن هذه الرحلة غير عملية بالسفن الفضائية. كتب علينا العيش على هذا الكوكب سواء أكننا أميركان أم هنود أم عرب أم روس. نحن محكومون بالناموس الطبيعي ولا يمكننا ترك هذا الكوكب على الرغم من وجود ملايين ومليارات الكواكب وعلى الرغم من أننا نملك السفن الفضائية. يوضع الإنسان في زنزانة معينة ولا يمكنه تغييرها كيف يشاء دون إذن فوقي. يقول **كُرِشَن** في **بِهَجَفْدُ جِيَتَا** أنه لا ينبغي للإنسان السعي إلى تغيير الزنزانة بأخرى. لن يجعل ذلك أحد سعيداً. ان قال السجين لنفسه: "أنا في هذه الزنزانة فلأطلب من مدير السجن تغييرها وهذا ما سيسبب لي السعادة". فتلك فكرة خاطئة. لن يسعد أحد ما دام داخل جدران السجن. نحن نطلب السعادة الآن من طريق تغيير الزنزانة- من الرأسمالية إلى الاشتراكية لكن يجب أن يكون هدفنا التحرر من جميع التعيينات. ينبغي للفرد التغيير من هذه التعيينات المادية بالكلية ثم يمكنه أن يشعر بالسعادة. ذاك هو برنامج ذكر **كُرِشَن**.

نحن نتلقى النصيحة من الشخص العظيم حين يقول: "عزيزي **أُرْجُون**، يمكنك الإرتقاء إلى قبة الكون **بُرْهَم لُوك** وهذا أمر منشود لأن العمر هناك طويل جداً". لا نستطيع حساب حتى نصف نهار على ذلك الكوكب. انه يتعدى حساباتنا لكن الموت حاضر حتى هناك. لذلك، يقول **كُرِشَن**: "لا تضع وقتك بالسعي إلى ترقية نفسك أو نقلها من هذا الكوكب إلى ذلك الكوكب".

لاحظت أن أهل أميركا في غاية عدم الاستقرار. ينتقلون من شقة إلى شقة أو من بلد إلى آخر. عدم الاستقرار ذاك موجود لأننا نبحت عن موطننا الباقي. الذهاب من هذا الكوكب إلى ذلك الكوكب لن يمنحنا حياة خالدة. الحياة الخالدة مع **كُرِشَن**. لذلك، يقول **كُرِشَن**: كل شيء ملكي وداري هي الدار الفائقة التي تدعى **جُولُوكُ فَرِنْدَاهَن**. يجب على من يود الذهاب إلى هناك، أن يذكر **كُرِشَن** ويسعى إلى فهم جلوة **كُرِشَن** وخلوته وما هو مقامه وما هو مقامنا وما هي صلتنا به وكيف نحيا. اعمل على فهم هذه الأفكار علمياً. كل شيء في ذكر **كُرِشَن** علمي. هو الحقيقة والواقع. يجب فهم **كُرِشَن** حق فهم.

لا مفر لنا من مفارقة هذا البدن طواعياً أم جبراً. سيأتي اليوم عندما سنضطر إلى التسليم للقانون الطبيعي ومفارقة هذا البدن. واجه حتى الرئيس كندي القانون الطبيعي وفارق بدنه لدخول آخر. لم يستطع الاعتراض بالقول: "أنا الرئيس. أنا السيد كندي. لا أستطيع فعل ذلك". كان مجبراً على ذلك. تلك هي الطريقة التي تعمل بها الطبيعة.

غرض وعينا البشري المتطور إنما هو فهم طريقة عمل الطبيعة. إلى جانب الوعي البشري، ثمة وعي في الكلاب والقطط والدود والأشجار والطيور والسباع وسائر صور الحياة لكننا لسنا مقصودين للعيش في ذلك الوعي. جاء في **شريمدُ بهاچتَم** أننا حصلنا على بدن بشري بعد عدد غزير من الرجعات. ينبغي لنا الآن عدم استغلال هذه الحياة البشرية بل تنمية ذكر **كُرشن** وتحقيق السعادة.